مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية
تتبع مكتبة أم البنين ﷺ النسوية في العتبة العباسية المقدسة
العدد ١٩٥
شهر ذي الحجة ١٤٤٤هـ
تموز ٢٠٢٣م
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤
لسنة ٢٠١٠م

رياض الزهراء

١٩٥

معهد القرآن الكريم النسوي
يحتفي ببلوغ طالبات دوراته القرآنية
سن التكليف الشرعي

في هذا العدد..

٥

١٢

١٨

٢٠

ثَراءُ الخَواطِر
٩

١٤

تَعديلُ المَناهِجِ الدِّراسيَّةِ وَتَطويرُها
٢٤

٢٩

٤٢

لِماذا نَقَعُ فَريسَةَ الجَهلِ وَالمَوائِدُ عَامِرَةٌ
٢٨

٣٦

٣٤

العتبة العباسية المقدسة
مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن شعبة مكتبة أم البنين عليها السلام النسوية
العدد ١٩٥ / شهر ذو الحجة ١٤٤٤هـ
تموز ٢٠٢٢م
رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
مدير التحرير
دلال كمال العكيليّ
هيأة التحرير
ولاء عطشان الجابريّ
داليا حسن المسعوديّ
التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ
التصوير الفوتوغرافي
إسراء مقداد السلاميّ
التصميم والإخراج الفني
نور محمّد العليّ
بنين أمين العبادي

تنويه

ترحّب مجلّة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلّة أو صحيفة أخرى أو موقع إلكترونيّ وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلّة الحقّ في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلّة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

الحَجُّ أيامٌ مَعدُوداتٌ مَشهودَةٌ بِكَمالِ الدِّينِ وَتَمامِ النِّعمَةِ

الحجّ هو أحد أركان الإسلام الخمسة، ويُعدّ من أهمّ المناسك الدينية التي يقوم بها المسلمون من جميع أنحاء العالم في شهر ذي الحجّة من كلّ عام، ويجتمعون من كلّ مكان في العالم لأداء المناسك في مكّة المكرّمة التي تتضمّن العديد من الأعمال الدينية العبادية، تبدأ بالإحرام وهي الحالة التي يدخل فيها الحاجّ في النُسُك، وتستمرّ حتى يتمّ رمي الجَمَرات، وهو رمي الحصا على الجمرات الثلاث الرمزية التي تمثّل إبليس ومحاولته إغواء إبراهيم ﷺ، مثلما يُشترط في الحجّ أداء صلوات وأدعية خاصّة، والوقوف بعرفات، والاعتمار، وغيرها من المناسك.

الحجّ تجربة دينية روحية مميّزة للمسلمين، حيث يجتمعون في مكّة المكرّمة لأداء المناسك، ويتبادلون الخبرات والتجارب، فالحجّ يوحّد المسلمين القادمين من جميع أنحاء العالم، ويشكّل تذكيرًا لهم بأهمّية الوَحدة والتعاون، ويمثّل ركنًا مهمًّا في الإسلام، حيث يتواصلون مع أصول دينهم.

تُعدّ مكّة المكرّمة مكانًا مقدّسًا للمسلمين، حيث بنى النبيّ إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل ﷺ الكعبة المشرّفة، وهي البيت الذي يتوجّه إليه المسلمون في صلاتهم اليومية، مثلما أنّ الحجّ يذكّر المسلمين بتاريخ الإسلام، وأهمّ الأحداث التي شهدتها مكّة المكرّمة، مثل فتح مكّة على يد النبيّ ﷺ، وولادة الإمام عليّ ﷺ في الكعبة المشرّفة، وحجّة الوداع التي حجّها النبيّ ﷺ ونصّب فيها الإمام عليًّا ﷺ خليفة له في غدير خمّ، مثلما جاء في المصادر الحديثية أنّ النبيّ ﷺ في يوم (١٨) من ذي الحجّة عام (١٠هـ) نصّب عليًّا ﷺ خليفة له من بعده، وأنّ الناس في ذلك اليوم لم يكادوا يتفرّقوا حتى نزلت آية إكمال الدين: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُم**﴾ (المائدة:٣)، فعن أبي سعيد الخدريّ وجابر بن عبد الله الأنصاري قالا: لمّا نزلت ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُم**﴾، قال النبيّ ﷺ: "**الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضا الربّ برسالتي، وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعدي**"(١)، ثمّ قال ﷺ: "**مَن كنتُ مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله**"(٢)، وعن الإمام الصادق ﷺ أنّه قال: "**اليوم أكملتُ لكم دينكم بإقامة حافظه، وأتممتُ عليكم نعمتي بولايتنا، ورضيتُ لكم الإسلام دينًا أي تسليم النفس لأمرنا**"(٣).

هناك العديد من الجوانب الفريدة في بيعة الغدير جعلتها حدثًا مهمًّا في العالم، منها:

١- تعيين الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ وصيًّا وخليفةً لرسول الله ﷺ بصراحة ووضوح، وتمّ تأكيد الولاء والطاعة له من قِبل المسلمين، وتمّ الإعلان عن كونه إمامًا مفترض الطاعة على الخلائق، وهو ما يعكس أهمّية الإمامة، ويعزّز دورها بوصفها سلطة ربّانية تكوينية تشريعية.

٢- الحضور الكبير: حيث حضر زهاء (٢٠٠) ألف مسلم، ممّا يُعدّ حضورًا غير مسبوق في تاريخ الإسلام.

٣- مكان البيعة: حيث عُقدت البيعة في منطقة غدير خم، وهي منطقة مهمّة جدًا وذات مكانة دينية في تاريخ الإسلام، وهو ما يعزّز أهمّية بيعة الغدير.

.....

(١)بحار الأنوار: ج ٣٧، ص ١٥٦.

(٢)موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ في الكتاب والسنّة والتاريخ: ج١، ص٢٨٨.

(٣)بحار الأنوار: ج ٣٧، ص ١٥٦.

رئيسة التحرير

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ لترسلي لها ما يجول في خاطركِ من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

الضَّوابطُ المُرُورِيَّةُ

السؤال١: هل يجوز لمَن لا يملك رخصة القيادة أن يقود السيارة، مع العلم أنّه يخالف القانون في الدولة، سواء كان ذلك في حالة الضرورة أو في غيرها؟

الجواب: لا يجوز إذا كان فيه تعريض النفوس للخطر، بل وفي غير هذه الحالة على الأحوط.

السؤال٢: ما مقدار دية الدهس في وقتنا الحاضر؟

الجواب: يكفي في دية الذكر قيمة (٥٢٥٠) مثقالاً من الفضّة، وفي الأنثى نصف ذلك.

السؤال٣: ما حكم قيادة المرأة للسيارة؟

الجواب: لا مانع منه في حدّ نفسه.

المصدر: sistani.org

موقع مكتب سماحة المرجع الدينيّ الأعلى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله)

«...إنَّ أعتَى النَّاسِ عَلى اللهِ مَنْ قَتَلَ غَيرَ قَاتِلِهِ...»

ميثاق نعمة بخيت/ التوجيه الدينيّ النسويّ

إنّ مَن يطّلع على الشريعة السمحة وما احتوته من أحكام تنظّم حياة الإنسان بكلّ تفاصيلها الصغيرة قبل الكبيرة، يعرف تمام المعرفة أنّ حياته لها المرتبة الأولى من الأهمّية عند الله تعالى، فالشريعة التي تنظّم للإنسان مأكله ومشربه ليكون بصحّة وعافية تعينه على أداء واجباته تجاه ربّه ومجتمعه، لن تغفل عن سنّ القوانين التي تحفظ حياته وتحقن دمه، وقد وردت في هذا الموضوع آيات وروايات بيّنت حرمة دم المسلم عند الله سبحانه وتعالى، فقال تعالى: ﴿**مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا**﴾ (المائدة:٣٢)، وورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «**لَزوال الدنيا أيسر عند الله من قتل رجل مؤمن**»(١).

وإلى جانب هذا التحذير الإلهي، وضعت الشريعة عقوبات رادعة لمَن يقتل مسلمًا أو يشارك في قتله، فكان لنا في القصاص حياة حقًّا، وقد لا يلتفت بعضهم إلى أنّ القتل لا يكون بالضرورة برفع السلاح بوجه الآخرين وقتلهم به، بل هناك مصاديق كثيرة تجعل من الإنسان قاتلًا من حيث لا يدري، منها عدم الالتزام بالقوانين المرورية، فقد يستهين الشخص بالإشارة المرورية ويتجاوزها، فيؤدّي ذلك التجاوز إلى إزهاق أرواح الأبرياء، أو يتصدّى لقيادة السيارة مَن لا يجيد القيادة، فيعرّض حياة الناس إلى الخطر، ولهذا نجد فقهاءنا قد حرّموا مخالفة القوانين؛ لأنّها تعرّض حياة الناس للخطر، وهذا ما لا يرضاه الله سبحانه وتعالى تحت أيّ ظرف أو عنوان، فعن إمامنا الصادق عليه السلام أنّه قال: «**...إنّ أعتى الناس على الله مَن قتل غير قاتله، ومَن ضرب غير ضاربه....**»(٢).

(١) روضه الواعظين: ص٤٦١.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٧، ص ٦٥.

الفَتياتُ وَبِناءُ الذَّاتِ قُرآنِيًّا

فاطمة نعيم الركابيّ/ ذي قار

كلّ فتاة مؤمنة تبحث عن بناء ذاتها لتكون شخصية ناجحة في الحياة، مثمرة في خطواتها، مؤثرة بوجودها، لابدّ لها من أن تعود إلى كتاب الله تعالى لتحصل منه على مفاتيح أبواب معرفة السبيل إلى ذلك، والسيّدة مريم ﷺ هي الأنموذج النسوي البارز المذكور في القرآن الكريم، وهي المرأة الوحيدة التي ذُكِرت باسمها الصريح، وجُعلت آيةً للناس مثلما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً**﴾(المؤمنون:٥٠)، فكلمة (آية) تعني العلامة الدالّة على الشيء، ولو تأمّلنا فيما جاء من سماتها التي صنعت منها هذه الشخصية العظيمة، فسنجد أنّ أبرزها هو صفة (القنوت)، وقد جاء في موردين:

الأول: إنّها حقّقت مفهوم العبادة، فقد كانت عابدة، أي ذات صلة بالله تعالى، لها صلاة ودعاء وتسبيح وذكر، فقد قال تعالى: ﴿**يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ**﴾ (آل عمران:٤٣)، وقد ورد (**القنوت هو لزوم الطاعة عن خضوع**)[1]، فهذا الأمر الإلهي موجّه إلى كلّ فتاة لكي تغذّي روحها، وتبني وجودها المعنوي، فقوام الفتاة المؤمنة وبناؤها يبدأ من هذه المحطّة، فمن دون بناء روح قوية، لا يمكن أن تكون في حياتها ذات إعمار، وأثمار طيّبة وثابتة ودائمة.

الثاني: إنّها كانت أمةً لله تعالى من حيث الخضوع والطاعة والتسليم له، فقد قال تعالى في شأنها: ﴿**وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ**﴾ (التحريم:١٢)، (**أي من القوم المطيعين لله، الخاضعين له، الدائمين عليه**)[2]، فسياق الآية يشير إلى أنّ معنى كونها من القانتين هو الطاعة، فبعد التصديق تأتي الطاعة.

فهذا الأنموذج القرآني يعطي كلّ فتاة رؤية واضحة للمستقبل، فمَن تملك هذين المفتاحين، ألا وهما العبادة والعبودية لله تعالى، تكون من أهل الكرامة عند الله تعالى، فهما الأصل في إيصال السيّدة مريم ﷺ لتكون من أهل الاصطفاء الإلهي، مثلما قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ**﴾ (آل عمران:٤٢)، فمستوى اصطفائها كان مناسبًا لملكاتها الروحية، وقدراتها الذاتية في تحمّل الدور الإلهي، ألا وهو الحمل بروح الله عيسى ﷺ بطريقة إعجازية، وهذان المفتاحان هما ما جعلاها ذات شخصية قوية ثابتة لتخرج به على قومها، وتتحمّل ما تحمّلت.

وهكذا فكلّ فتاة يمكن أن تسير بسيرتها، فتبني وجودها الربّاني لتُصطفى لدور يتناسب مع وجودها وتكليفها الذي خُلِقت من أجل أدائه في هذا العالم.

(١)تفسير الميزان: ج٣، ص١٨٩.

(٢)المصدر نفسه: ج١٩، ص٣٤٥.

من المعلوم أنّ من أبرز العقائد عند الشيعة الإمامية هو الاعتقاد بالنصّ على الإمام؛ بمعنى أنّ الإمام هو مَن يختاره الله تعالى كاختياره للأنبياء والرُسل ﷺ؛ لأنّ مهمّة الإمام مكمّلة لرسالة النبيّ ﷺ، لذا لم ينزل قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة:٣) إلّا بعد تبليغ النبيّ ﷺ ما أمره به الله تعالى من تنصيب الإمام عليّ عليه السلام.

«دَعُوني والتمِسُوا غَيري...»

ولاء قاسم العبادي/ النجف الأشرف

من هنا قد اتّخذ بعضهم ما نُسِبَ إلى الإمام عليّ ﷺ من قول في نهج البلاغة: «**دعوني والتمسوا غيري...**»[1] دليلًا على خطأ عقيدة النصّ على الإمام، ومن ثم بطلان عقيدة الشيعة الإمامية، وللردّ على هذه الشبهة لابدّ من مناقشة النصّ سندًا ومضمونًا:

فأمّا سندًا: فالإمامية لا تقول بصحّة كلّ ما ورد في نهج البلاغة، وعليه لا يمكن الاحتجاج بنصّ من نصوصه إلّا بعد التأكّد من اعتباره سندًا، والنصّ المذكور غير مُعتَبر لضعف سنده، فهو في مصادرنا مرفوع إلى الإمام عليّ ﷺ من دون ذكر سلسلة السند، وفي مصادر العامّة مرويّ عن سيف بن عمر الضبّي، وهو رجل ضعيف عند علماء الجرح والتعديل من أهل السنّة، منهم النسائي[2].

وأمّا مضمونًا: فلو سلّمنا جدلًا باعتبار النصّ سندًا، فإنّ فهمه يقتضي فهم الظروف والقرائن الموجودة آنذاك، وأهمّها:

١ـ كان أغلب مبايعي الإمام ﷺ هم أنفسهم الذين بايعوه بيعة الغدير ثم نكثوها، فمن المحتمل أن يعيدوا الكرّة ببيعتهم هذه، لذا قال لهم: «التمسوا غيري...».

٢- على الرغم من اتّفاق المبايعين على رفض سياسة عثمان، إلّا أنّهم مختلفون في الوعي والميول والطموح؛ ففيهم مَن يأمل في أنْ يسير الإمام ﷺ بسيرة الأول والثاني، ومنهم مَن يطمح في أنْ يتّخذ السياسة التي يرتضونها هم، أي كانوا يرغبون باتّخاذه ﷺ معبرًا لتحقيق أهدافهم.

٣- كان الإمام ﷺ على علم بأنّ المسلمين مُقبلون على فتن كبيرة، يختلط فيها الحَقّ بالباطل، وقد أخبرهم بقوله: «...**فإنّا مُستقبلون أمرًا له وجوه وألوان، لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول، وإنّ الآفاق قد أغامت والمحجّة قد تنكّرت...**»[3]، ومن ثم ستختلف العقول في تشخيصها، وفيما يجب اتّخاذه من موقف تجاهها، وستُوهن القلوب أمامها، فلا تكون بمستوى المسؤولية المناطة بها، وتضعف عن مواجهة الباطل، من هنا لم يكن معنى قوله: «دعوني والتمسوا غيري...» أنّه غير منصوص عليه من الله تعالى، بل كان:

١- إمعانًا منه في إقرارهم على بيعتهم.

٢- رفضًا منه لأن يكون تابعًا لهم ومعبرًا لتحقيق طموحاتهم غير المشروعة.

٣- إتمامًا للحجّة عليهم، وإبطالًا لما قد يدّعونه من الإكراه على البيعة.

٤- سبيلًا لأنْ يشترط بأنْ يحكم بالشرع المقدّس: «...**واعْلَمُوا أَنِّي إِنْ أَجَبْتُكُمْ، رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ، ولَمْ أُصْغِ إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ وعَتْبِ العَاتِبِ...**»[4]، فإن هم قبلوا قبل بيعتهم، وإلّا فلن يقبلها؛ إذ لا يصحّ عقلًا وشرعًا القبول بولاية يكون معها الإمام في موقع التابع ويكون لهم وزيرًا ناصحًا مُرشدًا؛ إذ لعلّ الأمير الذي يولّونه سيحقّق طموحاتهم، وذلك خير لهم، خيرًا دنيويًا، وهذا معنى قوله: «**وأنا لكم وزيرًا خيرٌ لكم منّي أميرًا**»[5]، فلمّا قبلوا شرطه وتعهّدوا بنصرته قَبِلَ بيعتهم، ورُوي عنه ﷺ: «**لولا حضور الحاضر، وقيام الحجّة بوجود الناصر لألقيتُ حبلها على غاربها**»[6].

---

(١) نهج البلاغة: ج٢، خ٩٢.

(٢) يُنظر: كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص١٨٧.

(٣-٥) نهج البلاغة: ج٢، ص٩٢.

(٦) المصدر نفسه: ج١، ص٣.

الشيخ حبيب الكاظميّ

مضمون السؤال:

أنا حسّاسة ودائمة البكاء، وليس لديّ أحد أشكو إليه همّي، أعلم أنّكم ستقولون كيف تشتكين إلى الناس والله تعالى موجود؟! فأنا أعلم بذلك ومُقرّة به، فإليه يرجع الأمر وحده، لكن الإنسان يحتاج إلى مَن يقف إلى جانبه ويسانده، ويخفّف عنه آلامه، كالأمّ أو الأخت أو الصديقة، وأنا لا قريبة لي، بل وحيدة، وعندما أفكّر بهذا الموضوع أحزن كثيرًا، حيث إنّي محتاجة إلى شخص أشكو إليه وأفضفض، فماذا أفعل برأيكم؟

الأُنْـــسُ

مضمون الجواب:

نحن لا ننكر بأنّ الإنسان بحكم كونه مدنيّ الطبع وحياته الاجتماعية، يحتاج إلى مصدر يبثّ إليه همومه على نحو الفضفضة مثلما ذكرتم، لكنّ الحديث مع البشر لا يتجاوز في بعض الحالات إظهار الشكوى من الشاكي، واستماع الفرد المُشتكى عنده، وفي بعض الأحيان قد يقوم المخلوق بحركة جزئية فيها شيء من النفع، لكن هل مشاكلنا كلّها ممّا يمكن أن يكون للبشر فيها دور فاعل مثلما يتوقّعه المتورّط في مشكلة ما؟!

إنّ مقتضى العقل والفطنة هو أن يربط الإنسان قلبه وفكره بالجهة التي لا زوال لها، مَن بيده نواصي الخلق طرًّا، وهو الذي بيده أزمّة الأسباب، مَن يهيّئ الأسباب بشكل مذهل، ويكفي لمعرفة الفرق بين فعل الخالق والمخلوق، أن نلتفت إلى قوله تعالى: ﴿...كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾(العنكبوت:٤١)، وقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ (النحل:٦٨)، فواضحة نتيجة اتّخاذ العنكبوت بنفسها بيتًا، فصار من أوهن البيوت، وبين اتّخاذ النحل بيتًا، فصار مستودعًا لما فيه شفاء للناس.

ثَراءُ الخَواطِرِ

رشا عبد الجبّار ناصر/ البصرة

مُفعم خاطري بشتّى المعاني، وبألف فكرة وفكرة..
يتفيّأ بظِلّ طلّتكَ، ويرسم على مُحيّا حياتي لوحةً خلّابةً معناها انتظارك..
يتوق إلى كلّ حرفٍ مصدره عبق من ذكركَ البهيّ..
فكلّ ذرّة في هذا الكون إذا اعتراها شيء من جودكَ، نَمَتْ وازدهرتْ، وتزيّنتْ بأحلى صورة، وبأبهى حُلّة..
هذا وفي القلب ذكراكَ أحلى وأبهى..

فليس هناك أجمل وأعذب من إحساسنا بالأمان، وبأنّ هناك مَن يخشى علينا ويحبّنا أكثر ممّا نحبّ أنفسنا، وأكثر ممّا يحبّنا الناس، يفرح إنْ فعلنا ما يُرضي الله تعالى، ويحزن لنا وعلينا إنْ خالفنا وأسأنا، وهذه نعمة كبرى من الباري عجل، إذ أنعَم علينا بنعمة بعثة الأنبياء لهدايتنا والأخذ بأيدينا نحو طريق الصواب، ثم نعمة وجود الأئمة الميامين من آل محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين)، وصولًا إلى مولانا صاحب العصر والزمان عج.

والحقيقة المُتجلّية بوجوده وكينونته، تجعلنا نمعن النظر في كلّ لحظة من حياتنا، فكلّ لحظة إذا أردنا أن تكون في رضا الله عجل، فيجب أنْ تكون نابعة من الاعتقاد الصحيح الراسخ بظهور الإمام المبارك، وبدولته العظمى، ولا يكون هذا إلّا بالعمل الدؤوب لتزكية النفس من كلّ ما يعتريها؛ بُغية أنْ تكون لائقةً لمقام كهذا، فمَن منّا لا يودّ أنْ يكون في خدمة مولاه وهو في أكمل مراتب النقاء الروحي والسموّ المعنوي؟!
ومن منّا لا يرجو الوصول إلى الكمال، إذ جُبِل الإنسان على حبّ التكامل في كلّ أمر من أمور حياته؟! وما الحياة التي أنعم الله بها علينا إلّا مرحلة عابرة وإن طالت، بستان كبير نزرع فيه أشجار أعمالنا لتُثمر في الآخرة رضًا وقبولًا.
وهذا الرضا والقبول لا يتأتّى إلّا باتّباع الحقّ، والتحلّي بأخلاق أهل البيت عليهم السلام.

دُرَّة

رجاء محمّد بيطار/ لبنان

أَهي أنتِ؟ خامسة الإماء المطهّرات، الزاكيات الطيّبات العارفات، مَن اختارهنَّ خير أهل الأرض ليلدنَ لهم خير الأصفياء، فكنَّ للنساء قدوة، وللأمّهات سيّدات، وكيف لا يكنَّ وهنَّ للأئمة المعصومين أمّهات؟

مولاتي، تطأطئ لهيبتكِ نبضاتي، وتغرق في بحر عرفانكِ كلّ حروفي وكلماتي..

سيّدةٌ أنتِ من خيرة بنات المغرب، استعبدتها حرب فحرّرها سلام، وأيّ سلام كسلام تلك النفوس المطمئنّة التي استودعها الباري تعالى علومه، ونشر عن طريقها على الورى نعمه، ظاهرةً وباطنةً.

قالوا إنّ الإمام الجواد ﷺ أرسل مَن يشتريكِ خاصّة، وعذرًا للفظة، فمثلكِ لا يُشرى ولا يُباع، لكنّها أقدار الله الذي شاء أن يحملكِ من بلادكِ القصيّة، محفوفةً برعايته وحمايته، لا ينالكِ سوءٌ ولا تحلّ بكِ أذيّة، حتى تبلغي كنف أهل بيت العصمة، فيرسل الإمام مَن يبتاعكِ من ذلك النخّاس، وهو يصفكِ له وقد عرفكِ بمعرفته النورانية قبل أن يراكِ، وإذا بالدرّ المغربيّ النضيد يُشترى بالمعدن الخريد، ثم ها هو يعتقكِ ويتزوّجكِ، وقد علم بعلم الله أنّكِ الأمّ الموعودة لوريثه الموعود، وإذا أنتِ تلدين له ذاك النقيّ الهادي عليًّا ﷺ، وتلدين أيضًا أخته حكيمة، تلك الصدّيقة التي شاء لها المولى أن تشهد في قابل الأيام مولد حجّة الله في الأرض والسماء، آخر الأوصياء وخاتمهم.

أيّ سيّدة أنتِ؟ بل أيّ شريفة في النساء، لم ترقَ إلى شرفها إلّا أمّهات الأوصياء.

وهل السيادة حكرٌ على بنات الأحرار؟

المَغرِبِ

وهل الشرف إلّا التقى والورع والارتقاء في سلّم أهل السماء؟

وهل الحرّية إلّا تلك النفحة الروحانية العابقة في ثنايا الكيان، تترجمها الحياة معرفةً بالله سبحانه وعرفانًا لأولي العرفان؟

ها أنتِ (سمانة المغربية)، حرّة بل سيّدة الحُرّاتِ في زمانها، ويكفي شاهدًا على ذلك قول ولدكِ وإمامكِ، وشهادته بحقّكِ، تلك الشهادة التي عرّفتنا فضلكِ، وأضاءت لنا عتمة التاريخ لتفهّمنا قدركِ ونبلكِ: «**أمّي عارفةٌ بحقّي، وهي من أهل الجنّة، لا يقربها شيطان مارد، ولا يناها كيد جبّار عنيد، وهي مكلوءة بعين الله التي لا تنام، ولا تتخلّف عن أمّهات الصدّيقين والصالحين**»[1].

مولاتي، أيّتها الجليلة في الجليلات، الصدّيقة في الصدّيقات، قد يطوف بالبال سؤال: لماذا اختار أئمة الهدى أمّهات أولاد من الأباعد ليكنّ زوجاتٍ وأمّهاتٍ لأبنائهم، بل لخير أولئكَ الأبناء، وخير أهل الأرض قاطبة؟

ما الحكمة في أن تكون أمّهات سبعة من اثني عشر إمامًا جواري استرقّتهنّ الحروب، وحرّرهنّ صفاء القلوب؛ ليبلغنَ مقامًا ما بلغته إلّا القلّة القليلة من النساء، فإذا هنّ المختارات المصطفيات، أمّهات المختارين المصطفَين سادة الكائنات؟

ويأتي الجواب ساطعًا كالشمس في رائعة النهار، يضيء عتمة الكون، ويرفع الغشاوة عن الأبصار، إنّها إرادة الباري تعالى لأسباب جعلها فيهنّ خاصّة، منها أنّ زواج الإمام وهو أشرف الناس حسبًا ونسبًا من جارية مملوكة، لهو الدليل البيّن على أنّ الإسلام لا يفرّق بين بني البشر، فمقياس الفضل هو التقوى والورع لا شيء آخر، فقد قال النبيّ الأعظم ﷺ: «**...ألا لا فضل لعربيّ على عجميّ، ولا لعجميّ على عربيّ، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلّا بالتقوى، إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم...**»[2]، وجاء في ما نُسب إلى أمير المؤمنين ﷺ:

لعمركَ ما الإنسان إلّا بدينه
فلا تترك التقوى اتّكالًا على النسبْ
فقد رفع الإسلامُ سلمان فارس
وقد وضع الشركُ الشريف أبا لهبْ[3]

ويشرق النور العاشر من أنوار أئمة الهدى ﷺ من (صريا)، وتنبثق آياته من بين يدي تلك الصدّيقة الزكيّة، ويحتضن صفاته والده الإمام التقيّ، فيقيم عليه سُنن الولادة، ثم يعيده إلى والدته باسم الثغر مهنّئًا إياها بمولده المبارك؛ لقد قلّدها وسام الأمومة، ورفع قدرها بتلك المكرمة العظيمة بين الأنام، أن تكون زوجًا لإمام وأمًّا لإمام، وجدّة لإمامين: الحسن العسكريّ وولده الحجّة بن الحسن صاحب العصر والزمان ﷺ.

فسلامٌ عليكِ أيّتها الصدّيقة في النساء يوم وُلدتِ من جديدٍ بدخولكِ فناء أهل بيت العصمة، ويوم وَلدتِ لهم سيّدًا من سادات البشرية، ويوم ارتقى ذكركِ عاليًا فوق كلّ قمّة؛ ليغدوَ لواءً يرفرف فوق هامات نساء زمانكِ وما تلاه، قدوةً لهنّ في القول والعمل والدين المكين، يا أمّ الهادي النقيّ العسكريّ، ورحمة الله وبركاته.

.....

(١) دلائل الإمامة: ص٢١٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص ٣٦٢٩.

(٣) ديوان الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ: ص٢١٦.

دَعـــوَةٌ إلى الحُـبِّ وَالتّسامُح وَالعَطاءِ

فاطمة صاحب العواديّ/ بغداد

العيد في فكرنا الإسلامي فكرة راقية، إشاراتها لطيفة، لها الأثر الطيّب والنافع في المجتمع.

الثلّة الطيّبة ودّعت أمّ عليّ المتوجّهة إلى بيت الله الحرام لأداء فريضة الحجّ بدعوات القبول وسلامة الوصول، ثم تجاذبت أطراف الحديث عن العيد ومتعلّقاته.

ـ أمّ جواد: العيد فرصة للتواصل مع الأرحام والأصدقاء، ودعوة إلى التسامح وترك المقاطعة.

ـ أمّ جعفر: اللافت للنظر هو الأعمال المستحبّة، كالاغتسال، والتعطّر، والنوافل، وشكر الله على نعمه التي لها نكهة مميّزة في العيد.

ـ أمّ حسين: وفي كلّ عيد لدينا توجّه لدفع الصدقات، وبذل المال للمحتاجين، فعيد الفطر مثلاً فيه زكاة الفطرة، وفي عيد الأضحى يُستحبّ ذبح الأضاحي، وتوزيع لحومها على المستحقّين.

ـ أمّ زهراء: ولهذا أشار النبيّ الأكرم ﷺ إلى أحد أسباب استحباب ذبح الأضاحي، فقال: «**إنّما جعل الله هذا الأضحى لتشبع مساكينكم من اللحم فأطعموهم**»(١).

ـ أمّ جعفر: جاء التأكيد على استحبابها لكونها موجبة لغفران الذنوب، مثلما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «**لو علم الناس ما في الأضحية لاستدانوا وضحّوا، إنّه ليُغفر لصاحب الأضحية عند أول قطرة تقطر من دمها**»(٢).

ـ أمّ حسين: وهذا هو المعنى الحقيقي للعيد: محبّة، تعاون، عطاء، تسامح، فما يريده الله تعالى ونبيّه الأكرم ﷺ حالة من الحراك الإيجابي، وليس مثلما يفعله بعضهم من إثارة الفوضى، والتهتّك، فإنّها أشهر الله، وعلينا معرفتها ومعرفة مناسباتها، وإعطاؤها حقّها.

ـ أمّ جواد: حبيباتي، ماذا تعرفنَ عن شهرنا هذا؟

ـ زينب: إنّه من الأشهر الحرم الأربعة.

ـ زهراء: في هذا الشهر مناسبات سعيدة ومباركة، منها عيد الله الأكبر: عيد الغدير الأغرّ، المباهلة، والتصدّق بالخاتم، وقد نزلت آيات كريمات تخصّ هذه المناسبات وتزيد تشريفها.

ـ زينب: وفيه ذكرى زواج النورين: الإمام عليّ عليه السلام من السيّدة الزهراء عليها السلام، وغيرها من المناسبات، وبعد صمت قصير تذكّرت: ونزول الآيات المباركة من سورة (الإنسان) في آل النبيّ ﷺ بعدما قضوا ثلاثة أيام صائمين، ولم يفطروا إلّا على الماء القراح، حيث تصدّقوا بطعام إفطارهم على المسكين واليتيم والأسير لثلاثة أيام متوالية.

ـ أمّ حسين: حبيباتي، بوركتنَّ.

ـ أمّ جواد: هناك أيضًا أحداث ومناسبات حزينة في هذا الشهر، منها شهادة الإمام محمّد الباقر عليه السلام، وسجن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وشهادة مسلم بن عقيل عليه السلام وولديه، وخروج الإمام الحسين عليه السلام من مكّة إلى العراق، وواقعة الحرّة واستباحة المدينة المنوّرة من قِبل يزيد ـ عليه لعائن الله ـ

.....

(١) وسائل الشيعة: ج١٤، ص ٢٠٥.

(٢) المصدر نفسه: ص ٢١٠.

«...وإذا ظَننْتَ فَلا تُحَقِّقْ»

منى إبراهيم الشيخ/ البحرين

بعد أن تحدّثنا عن أسباب نشوء سوء الظنّ، سنتعرّض إلى مراتبه.

ـ خديجة: أحد الأسئلة المهمّة التي تُثار في هذا المورد هو: هل سوء الظنّ أمر اختياريّ أم لا؟ فلو رأى الإنسان ظاهرةً معيّنةً، وأساء الظنّ بشخص بدون اختيار، فهل هذا المعنى يوجب له الذمّ والتوبيخ؟ وهل تقع هذه الحالة موردًا للتكليف؟ وكيف يمكن تعلّق الذمّ والعقاب بأمر غير اختياري؟

ويمكن أن نجيب عن هذه التساؤلات بطريقين:

الأول: إنّ الظنون التي تقفز إلى ذهن الإنسان بدون اختيار منه لا تكون موردًا للذمّ والعقاب لوحدها، فلو أنّها لم تتجسّد في مرحلة العمل، ولم يترتّب عليها أثر على مستوى الممارسة والكلام، ولا يصدر من الفرد سلوك يشير إليها، فإنّها لا تقع مورد الذمّ والعقاب، ولذلك ذكر بعض علماء الأخلاق قائلًا: (**وأمّا الخواطر وحديث النفس، فهو معفوٌّ عنه، ولكنّ المنهيّ عنه أَنْ تظنّ، والظنّ عبارة عمّا تركن إليه النفس ويميل إليه القلبُ**)[1].

ـ رقيّة: هل يمكن أن نستخلص أنّ سوء الظنّ له ثلاث مراحل: القلبي، واللساني، والعملي؟

ـ خديجة: أجل؛ فأمّا ما كان في القلب فلا يقع مشمولًا للتكليف؛ لأنّه خارج عن دائرة الاختيار، لكن ما يصدر من الإنسان بلسانه أو بعمله فهو الممنوع والحرام، ولهذا ورد في الحديث الشريف: «...**وإذا ظَننتَ فلا تُحَقِّقْ**»[2].

الثاني: إنّ الكثير من أشكال سوء الظنّ غير الاختيارية تتضمّن مقدّمات اختيارية في البداية أو في إدامتها واستمرارها، فالأشخاص الذين يجالسون رفاق السوء، سيحصل لهم سوء الظنّ بالأخيار، فينبغي لهم اجتناب صحبة كهذه، حتى لا تحصل لديهم حالة من سوء الظنّ تجاه الآخرين، وهذا أمر اختياري، لكن لو حصل سوء الظنّ بدون مقدّمات اختيارية، فيجب على الإنسان أن يضع في تصوّره احتمالات صحيحة إلى جانب الاحتمالات السيّئة، مثلًا يقول: إنّ هذه المرأة الأجنبية التي رأيتُها مع الشخص الفلاني، إمّا أن تكون أخته أو ابنته أو زوجته، وأمثال ذلك، فلا شكّ في أنّ تفكيرًا سليمًا كهذا سيتسبّب في إضعاف سوء الظنّ عنده، أو يزيله تمامًا من ذهنه، ولهذا ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «**اطلُبْ لأخيكَ عُذرًا، فَإنْ لَم تَجِدْ لَهُ عُذرًا فَالتَمِسْ لَهُ عُذرًا**»[3].

(١) المحجّة البيضاء: ج٥، ص٢٦٨.

(٢) بحار الأنوار: ج٥٥، ص٣٢٠.

(٣) المصدر نفسه: ج ٦٥، ص٢٠٠.

فِي رِحابِ الطُّفُولَةِ

دعاء فاضل الربيعيّ/ النجف الأشرف

الأطفال هم نور الحياة الوهّاج، ومنبع البراءة، وهم الأمانة الإلهية التي أوصانا الباري تعالى برعايتها، والاهتمام بها جسديًا ونفسيًا، وتعزيز تكونيها الفكري والروحي معًا، ولأنّ الطفل يكتسب المهارات الحياتية مبكّرًا في أثناء اللعب والتفاعل مع مَن حوله، فلابدّ من الالتفات إلى ما يُطرح أمامه، والحرص على إيجاد ما يطوّر شخصيته، وينمّي مهاراته، ويعزّز القِيم الإسلامية لديه.

ولضمان سلامة الطفل من التلوّث بالأفكار السلبية، حرصت إذاعة (الرياحين) المنبثقة من المنبع الصافي والرقراق العذب، منهل العلم والمعرفة أبي الفضل العبّاس (سلام الله تعالى عليه) على تقديم البرامج التوعوية والتثقيفية الهادفة التي تروّض الفكر، وتنمّي العقل، وتبثّ ثقافة إسلامية أصيلة في نفوس أولادنا وفلذّات أكبادنا. كانت لنا زيارة لإذاعة (الرياحين)، التقينا في أثنائها بالملاكات التي تعمل جاهدةً لخدمة الطفل المسلم، **وأول حديثنا كان مع مسؤولة شعبة الإذاعة السيّدة فاطمة عبّاس الموسويّ**، سألناها عن تاريخ تأسيس إذاعة الرياحين، وهدفها العام الذي سعت إلى تحقيقه، ولماذا اختارت شعار (صوت الطفل المسلم)؟

وأجابتنا بالقول: بعد النجاح الباهر الذي حقّقته (إذاعة الكفيل صوت المرأة المسلمة) ومنبر الكلمة الملهمة، كان لابدّ من وجود رافد زاخر آخر يُعنى باللبنة الأساس التي يستند عليها المجتمع الرصين، فكانت انطلاقة (إذاعة الرياحين صوت الطفل المسلم) ورافد معرفته الأصيل، المنطلق أثيرها عبر ترددات إذاعة الكفيل في شهر ربيع الأول من عام (١٤٣٢هـ)، تحت شعار: (صوت الطفل المسلم) لما للطفولة من أهمّية في ترسيخ المبادئ الإيمانية، والقِيم التي تمتدّ من الجذور حتى تتبرعم شجرةً راسخةً تؤتي أُكلها في مستقبل وضّاء يطبّق قِيم الإسلام السمحة.

دخلت إذاعة الرياحين قلوب مستمعيها الصغار قبل آذانهم لما تقدّمه من برامج هادفة، تنوّعت بين البرامج التسجيلية والمباشرة، تحمل في طيّاتها حكمة، وقصّة، ومعلومة بطابع تشويقي محبّب، بما يتناسب مع فئات الأطفال العمرية، ولا تزال هناك طموحات مستقبلية، ورؤىً تطويرية لإغناء البثّ، وتوسيع المَدَيات لأبعد مدى في المحافظات؛ بُغية نشر فكر تربوي هادف فعّال في خضمّ واقع معاصر تبدّدت فيه القِيم، وأخذ يهدّد واقع الطفولة، ومستقبل الأجيال، فنحن ماضون ببركة صاحب اللواء، ورعاية القائمين والداعمين؛ لننهض بواقع إعلام رصين يحمل أمانة بناء الجيل، ويهدي إلى سواء السبيل.

ثم توجّهنا إلى وحدة الإعداد والتقديم، **وكان لنا لقاء مع مسؤولة الوحدة السيّدة بلسم هادي الربيعي**، فسألناها عن نوعية البرامج التي تُقدّم لهذه الفئة المهمّة من فئات المجتمع، وهل يُراعى التنوّع في الطرح لمواكبة التطوّر الحاصل في الحياة؟

فأجابت: إذاعة الرياحين مثلما هو معروف هي الإذاعة الوحيدة المتخصّصة بتنمية الطفل المسلم وتربيته وتهذيبه، لذلك تنوّعت برامجها منذ تأسيسها وإلى الآن، إذ انبثقت مجموعة من البرامج التربوية والاجتماعية والأخلاقية، حتى الفقهية البسيطة التي تختصّ بمراحل الطفولة حتى الفتوة بأسلوب إذاعي مميّز، وملاكات مثابرة، من تقديم فتيات لا يتجاوز عمرهنَّ (١٢) عامًا، يعملنَ كخلية نحل، ليقدّمنَ برامج ببثّ مباشر أو مسجّل.

وكانت لنا وقفة مميّزة مع الملاكات الشابة والمتألّقة في وحدة الإعداد والتقديم، إذ توجّهنا إليهنَّ بالأسئلة الآتية:

كيف وجدتم تفاعل الأطفال مع برامج الإذاعة، بخاصّة المباشرة؟

وهل هناك استقطابَ للمواهب الفتيّة من المستمعين الصغار؟

وكيف وجدتم التقديم الإذاعي، بخاصّة عندما يكون المتلقّي أو المستمع فتيًا ويستقبل كلّ معلومة تُطرح بدقّة؟

أجابت منار صاحب/ معدّة ومُقدِّمة برنامج (طبّ على الهواء):

في البرامج المباشرة يكون تفاعل الأطفال جيّدًا، بخاصّة في فقرة المسابقات؛ لأنّها تبثّ روح التنافس بينهم، فيكون تفاعلهم فيها ممتازًا، أمّا الفقرات الحوارية والتعليمية،

فالتفاعل لا بأس به، وهناك مُداخلات لطيفة من قِبل الأطفال، ودائمًا تحاول المسؤولة عن إعداد البرنامج تنظيم فقرات بهياكل جديدة تجذب الأطفال.

بينما أوضحت فواطم محسن/ معدّة ومقدّمة برنامج (رياض الكفيل):

أنّ إذاعة الرياحين تقوم باستقطاب الأطفال ذوي المواهب منذ سنوات، فقد كانت مُحدّثتكم أحد مستمعي إذاعة الرياحين، ثم بعد ذلك تمّت استضافتي، ثم عُرِض عليّ الانضمام إلى ملاك إذاعة الرياحين بصفة مُعدّة ومُقدّمة برامج، وقد كان ذلك من دواعي الشكر لله تعالى أن حظيت بخيرات المولى أبي الفضل العبّاس (سلام الله عليه)، نعم بعض الرياحين يملكون أصواتًا لطيفةً، ولديهم مهارة التحكّم بأصواتهم؛ لذلك نستثمر موهبتهم في تسجيل مقاطع صوتية معهم تُبثّ في برامجنا المباشرة، أو أنّهم يشاركون بأداء أدوار محدّدة في مختلف البرامج التسجيلية الخاصّة بإذاعة الرياحين وهم كُثُر، منهم الريحانة (مهجة) والريحانة (زُها).

وأجابت المقدّمة ومعدة برنامج (براعم المودّة) زاهدة حيدر قائلة:

نظرًا لأهمّية الرسالة الملقاة على عاتقنا، وسعينا لإيصالها إلى الفئة المخاطبة بالشكل السليم، نجد أنّنا بصفتنا مقدّمي برامج إذاعية خاصّة بالطفل أمام مَهمّة كبيرة، تتمحور عن كيفية إحياء النصّ الإذاعي؛ للوصول إلى ذهنية الطفل، ومناغاة فكره، ودغدغة مشاعره؛ ليتمّ دفع المستمع إلى إكمال الاستماع للنصّ المقروء، وهذا يتطلّب منّا أن نكون على معرفة وفهم للفكرة التي سنعمل على نقلها إلى المتلقّي الصغير، بخاصّة مع انعدام الصورة والتركيز على الصوت فقط، وهذا يجعل عملنا فيه نوع من الصعوبة من حيث تبسيط المفردات للطفل، وبطء الإلقاء، وأن تكون عباراتنا والأفكار التي نطرحها عبر القوالب الإذاعية واضحة، بحيث تتناسب مع ذهنية الأطفال واستيعابهم، والحمد لله تعالى نجد أنّنا قطعنا شوطًا جيدًا في مجال عملنا، وهذا واضح عن طريق التفاعل المستمرّ من قِبل الأطفال والناشئة، مع ما نقدّمه عبر دوراتنا الإذاعية المختلفة.

ختام اللقاء كان مع مسؤولة وَحدة الإخراج (سرى عبد الزهرة المسلماني)، سؤالنا لها كان:

لوَحدة الإخراج لمسة وذوق خاصّ في تقديم الفقرات للصغار، ولابدّ من أن تكون الفواصل ذات طابع مميّز حتى تلقى قبولًا لدى المستمعين الصغار، لذا حدثينا هو عن آلية عمل وحدة الإخراج في إذاعة الرياحين، فبيّنت: منذ انطلاقتها الأولى، تلك الانطلاقة والإشراقة التي لامست قلوب الصغار قبل أسماعهم، سعت إذاعة (الرياحين صوت الطفل المسلم) إلى وضع ثقافتها الرصينة في المُضي قُدمًا نحو الارتقاء ببرامج منوّعة تسهم في تصحيح المفاهيم، والإرشاد إلى الطريق القويم، ونحن ملاكات وَحدة الإخراج نعمل ونسعى بجهد لتضمنين كلّ ما هو جديد من مؤثرات ومقتطفات؛ ليخرج النصّ مشوّقًا، وأقرب إلى آذان المستمعين الصغار؛ ليتماشى مع فئاتهم العمرية وقابلياتهم الإدراكية، ملاكاتنا ماضية في خطّها الإعلامي الرصين برؤىً إخراجية تكمّل جمال المادّة النصّية، وتُضفي عليها لمسات فنّية؛ لتصل إلى الأسماع بما يتناسب مع قيمنا الإيمانية، ولنا في المستقبل ـ إن شاء الله ـ طموحات في انتقاء أصوات كفوءة تنقل صوت الطفل المسلم إلى أبعد مدى، ولنا رؤى إخراجية متقدّمة تخاطب هذا الجيل الذي يتخبّط في أمواج الإعلام الزائف؛ لتأخذ بيده عن طريق الصوت المؤثّر، والذوق الفنّي المثمر إلى برّ الأمان.

ختامًا، إنّ مرحلة الطفولة هي مرحلة عمرية مهمّة، ولابدّ من أن تكون مليئة باللعب والتعلّم في آن واحد، ومن هذا المنطلق حرصت إذاعة الرياحين على الجمع بين الاثنين؛ لتوفّر بيئة تعليمية وترفيهية للمستمعين الصغار عن طريق برامجها المباشرة والتسجيلية، وهذا الأمر ساعد كثيرًا على حيازتها المكان الأسمى في قلوب الصغار، وانتظارهم بتلهّف متابعتها عند صبيحة كلّ جمعة.

خُطَطٌ تَنْمَوِيَّةٌ ومُسَابَقَاتٌ تَتَبنَّاها مَكتَبَةُ أمِّ البنينَ عليها السلام النّسوِيَّةُ

داليا حسن المسعوديّ/ كربلاء المقدّسة

أطلقت مكتبة أمّ البنين عليها السلام النسوية مجموعة من المسابقات والنشاطات الثقافية المتنوّعة للفئات العمرية المختلفة، ومن أهمّها مسابقة إعداد أفضل مجلة للفتيات بعنوان (تميّزي مع رياض الزهراء عليها السلام، حيث تستهدف المجلة الفئات العمرية (١٠-١٧) عامًا بمواضيع متنوّعة تشمل المجالات الثقافية والاجتماعية والتعليمية وغيرها.

وأطلقت مسابقات أخرى تزامنًا مع المناسبات الدينية كذكرى ولادة المعصومين عليهم السلام وشهاداتهم، منها مسابقة (من مناهل صادق العلم الإلكترونية) التي تزامنت مع ذكرى استشهاد الإمام جعفر الصادق عليه السلام، حيث تستذكر سيرته العطرة وفاءً وولاءً.

وكذلك مسابقة (أنيس النفوس) الخاصّة بكتابة ورقة بحثية عن ولاية العهد للإمام الرضا عليه السلام، وتلتها مسابقة (عالم آل محمد) التي تناولت حياة الإمام الرضا عليه السلام في ضمن مجموعة من الأسئلة، ومسابقات يومية متنوّعة أخرى.

بيّنت السيّدة نور محمّد العليّ/ مسؤولة المكتبة: وضعت المكتبة خططًا تنموية للنهوض بالناشئة والطالبات، سواء الوافدات إلى المكتبة، أم خارجها، وأقلّ ما يمكن فعله هو نشر تعاليم أهل البيت عليهم السلام وسيرتهم عن طريق طرح المسابقات والأوراق البحثية والأسئلة التفاعلية اليومية.

وأضافت العليّ: مشروعنا الثقافي التعليمي مستمرّ، ونحن مستمرّون في مواكبة التطوّرات الحاصلة، ونسعى إلى تطوير جهودنا للرقي بخدماتنا، حيث تستقبل المكتبة وبشكل يومي الباحثات والطالبات من المراحل الدراسية المتوسطة والإعدادية والجامعية، ومن جميع المحافظات العراقية ومن خارج البلاد، حيث تتوافد الباحثات وحملة الشهادات العليا إلى المكتبة لغرض التزوّد بالمصادر؛ لكون مكتبة أمّ البنين عليها السلام غنيّة بالمصادر التي يحتجنَ إليها، ولكونها كنز ثمين يلجأنَ إليه لإتمام أبحاثهنَّ، فالمكتبة تفتح أبوابها بجميع أقسامها ووحداتها أمام الجميع.

مَعهَدُ القُرآنِ الكَريمِ النِّسوِيّ يَحتَفِي بِبُلُوغِ طَالِباتِ دَوراتِهِ القُرآنِيَّةِ سِنَّ التَّكلِيفِ الشَّرعِيّ

ولاء عطشان الموسويّ/ كربلاء المقدّسة

لما للقرآن الكريم من أثر بالغ عندما تنشأ الأجيال في رحابه، حيث يتحلّى مَن يعيش في ربوع القرآن بفصاحة اللسان والبلاغة والخُلق الحميد، ولأنّ القرآن الثقل الأكبر الذي أوصى الرسول ﷺ وأهل بيته الكرام عليهم السلام بالتمسّك به، عمد معهد القرآن الكريم النسوي التابع للعتبة العبّاسية المقدّسة إلى إقامة الحلقات الدراسية القرآنية الخاصّة بالفئات العمرية الصغيرة لينشأوا النشأة الصالحة، فضلًا عن اهتمام المعهد بتعليم الطالبات مسائل دينهنَّ، فاحتفى بطالباته للسنة الثانية ببلوغهنَّ سنّ التكليف الشرعي، والبالغ عددهنَّ (٢٥٠) طالبة، القادمات من مقرّ المعهد في محافظة النجف الأشرف، وفرع المناذرة، وفرع كربلاء المقدّسة، وفرع الهندية، وفرع بابل، وفرع ذي قار، وفرع واسط إلى كربلاء المقدّسة في قاعة مجمّع الشيخ الكليني (طاب ثراه) بحضور أمّهات الطالبات.

تضمّن الحفل تلاوة مباركة لآيات من الذكر الحكيم، ثم كلمة الأمانة العامّة التي ألقاها **عضو مجلس الإدارة ورئيس هيئة التربية والتعليم العالي الدكتور عبّاس رشيد الموسويّ** التي قال فيها: (ولعلّ من النوافل أن نقول للآباء إنّ ثمّة مسؤولية عظمى تقع علينا تجاه الأبناء، وإنّ علينا أن ندرك تمامًا أنّ الأبناء وديعة من الله تعالى، وأنّه جلّ وعلا سيسألنا حتمًا عن هذه الودائع، لذلك نحن نعوّل كثيرًا على جهد عوائلنا في تحويل هذه المناسبة إلى ذكرى محبّبة يتمّ استذكارها على نحو يشبه الاحتفال بالولادات...أيّتها الفاطميات الزينبيات، نبارك لكُنَّ بلوغكنَّ سنّ التكليف الشرعي، وانضمامكنَّ إلى موكب النور الملائكي، السائر على خُطى الزهراء عليها السلام في حمل المشروع الإلهي).

ثم ألقت إحدى طالبات المعهد المميّزات قصيدة عن الحجاب، من أبياتها:

رفعت من منهج الأسلاف شأنًا
فارتقى نحو الثريّا مستواها

شاهد بعدها الحضور تقارير مصوّرة عن الاستعدادات التي سبقت الحفل، بعد ذلك قدّمت الطالبات عرضًا مسرحيًا حمل عنوان: (الحصانة)، تناول القيم الأخلاقية الدينية، والحجاب، وبرّ الوالدين.

وعبّرت بعض الطالبات عن شعورهنَّ بوجودهنَّ ومشاركتهنَّ في الحفل، حيث قالت الطالبة (رقيّة يحيى): إنّه شعور جيّد أن أحفظ القرآن الكريم، وأن أكون في ضمن مَن يحفظونه.

أمّا الطالبة (سجى عليّ حياوي) فقالت: شعوري اليوم جميل جدًا، إذ تعلّمنا قراءة القرآن قراءةً صحيحةً، وقد حفظتُ (٤) أجزاء من القرآن الكريم بمساعدة والدتي ومعلّمتي، مثلما تعلّمنا أداء صلاتنا بشكل صحيح.

وقالت الأستاذة صفاء خليل حيدر من معهد القرآن الكريم ـ فرع بابل: تأسّس معهدنا في عام (٢٠١٤م) وإلى اليوم مستمرّ بفعّالياته، حيث تخرّجت فيه الكثير من الطالبات، فإضافة إلى حفظ القرآن الكريم نقدّم دروسًا في الأحكام الفقهية، إلى جانب فقرة الأعمال الفنّية، لكن يبقى محور تركيزنا على القرآن الكريم.

وقالت ضحى حازم/ إحدى الطالبات المشاركات بتقديم العرض المسرحي: شعوري بوجودي في معهد القرآن الكريم جميل جدًا، فعندما اختاروني للتمثيل في العرض المسرحي فرحتُ جدًا واستمتعتُ كثيرًا، وأمام الحضور الكبير تحفّزنا لنقوم بأمور أكبر، ممّا أضاف لي قوة في كيفية الحفاظ على حجابي.

وقالت نور الزهراء باسم: حفظتُ الجزء (٣٠)، وتعلّمتُ أمورًا كثيرة، وشاركتُ في العرض المسرحي، فانتابني شعور بالبهجة، ونلتُ التوفيق.

خُتم الحفل بتوزيع الهدايا على المكلّفات، وهي عبارة عن العباءة الزينبية، فارتدتها المشاركات في الحفل، ثم ارتقينَ المسرح ليقرأنَ سويًّا نشيد التكليف المُعدّ للحفل بعنوان: **(ولا يبدينَ زينتهنَّ).**

وبالقرآن ستكون أجيالنا فصيحة اللسان محفوظة آمنة.

(نَحوَ القَمَرِ.. عَقْدٌ مِنَ الأَثَرِ)
حَفلُ تَخريجِ (٦٠٠) طِفلٍ وَطِفلَةٍ
فِي رِياضِ أَطفالِ مَجمُوعَةِ العَمِيدِ التَّعلِيمِيَّةِ

دلال كمال العكيليّ/ كربلاء المقدّسة

(نحو القمر عقدٌ من الأثر) تحت هذا الشعار احتفت مجموعة رياض أطفال العميد التعليمية بتخريج أكثر من (٦٠٠) طفل وطفلة في حفل مركزي عام شمل تخرّج (٤) رياض أطفال، بمناسبة مرور (١٠) سنوات على افتتاح الرياض، عقد كامل من البناء التربوي الصحّي، بحضور الأمين العام للعتبة العبّاسية المقدّسة السيّد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين، وعدد من أعضاء مجلس إدارة العتبة العبّاسية المقدّسة ورؤساء أقسامها، والملاكات التعليمية في مجموعة العميد، إضافةً إلى أهالي الأطفال.

شهد الحفل فعّاليات متنوّعة، من تلاوة آيات من الذكر الحكيم، والعروض المسرحية الهادفة، فقد أولت مجموعة العميد التعليمية منذ اليوم الأول لتأسيسها الاهتمام بفئة الأطفال لإدراكها أهمّية هذه الفئة في بناء المجتمع والتأثير والتأثر فيه، فأساس الأمم هو تلك اليرقة التي تنمو في أحضان الوطن، فإذا نمت في أرض خصبة غنّاء، كان الطفل عماد بناء مجتمع صحّي في المستقبل، ومجموعة العميد التعليمة هو ذلك الصرح الذي يشار إليه بالبنان الذي أثبت كفاءته في إعداد نشء متفوّق من جميع النواحي، ممّا يتطلّع إليه الشارع الكربلائي.

لرياض الزهراء ﷺ وقفة مع مديرة الرياض/ السيّدة وسماء كاظم شايش التي أوضحت لنا:

حرصت مجموعة العميد التعليمية منذ تأسيسها على الاهتمام بفئة الأطفال؛ لكونها اللبنة التعليمية الأولى، فأسّست منهاجها المتّبع (نحو القمر)، وهو منهاج تعليمي متكامل يتضمّن خبرة تعليمية وتربوية تغني الطفل بمهارات ومعلومات تكون بمنزلة حجر الأساس لبداية أكاديمية صحيحة؛ ليكون الانتقال إلى المدرسة تدريجيًا، فيتمّ تهيئة الطفل وصقل خبراته، والاحتفاء به للانتقال إلى المرحلة التعليمية الفعلية الأولى، لذا بادرت مجموعة رياض أطفال العميد إلى الاحتفاء بأكثر من (٦٠٠)

طفلًا وطفلةً في حفل مركزي عام، وقد تواصلت الجهود لإنجاح الحفل طوال شهرين متتابعين، تضمّنت التحضيرات تدريب الأطفال، والتحضير والاستعداد للحفل، وقامت إدارة الرياض وملاكها بإعداد كافة احتياجات الأطفال، ابتداءً من المأكل، والملبس، والتدريب لساعات متأخّرة من الليل؛ لكون الجوّ مناسبًا للأطفال بعيدًا عن حرارة الشمس، كذلك توفير أدقّ التفاصيل من أزياء المسرحيات كافة، من دون الإثقال على عاتق أولياء الأمور؛ ليظهر الحفل بهذه الصورة الجميلة التي أبهرت الحضور وجميع مَن شاهد الحفل.

وأجرت مجلة رياض الزهراء ﷺ لقاءات مع مجموعة من أولياء أمور الأطفال المتخرّجين في الرياض:

السيّدة نورس صالح/ والدة الطفل يوسف عمّار محمود: عندما خطت قدم ولدي أول خطوة وأنا أتمنّى وأسعى إلى توفير كلّ ما هو رائع له ولمستقبله العلمي، فبدأ يكبر أمام عينيّ، حتى حان وقت وروده الروضة لتهيئته للرحلة العظيمة، ألا وهي رحلة طلب العلم، فقرّرتُ أن أسجّل اسمه في روضة العميد لما أسمعه من كلام حميد، ولما رأيتُه من اهتمام متفانٍ بالأطفال، فكان ولدي محظوظًا إذ صارَ طالبًا من طلابها، وحفّت المجموعة به وبجميع زملائه بالحبّ والاهتمام المطلق، حتى أدركتُ وقتها أنّي قد وضعتُ خُطى ولدي في الطريق القويم الذي يصنع منه رجلًا فاعلًا فعّالًا في المجتمع، شكرًا لهذه المجموعة المتميّزة التي أثلجت قلوبنا على أولادنا، شكرًا لمجموعة العميد التعليمية.

يا يوسفي الصغير: في ذلك المساء الهادئ، لامس قلبي شعور يعقوب وأنتَ تطلّ عليّ ببدلتكَ الأنيقة؛ لتعتلي شموخ المنصّة بخطوات ذكّرني وقعها بركلات قدميكَ وأنتَ غافٍ في ظلمة أحشائي، لكنّ الفرق أنّكَ أيقظتني هذه المرّة على بهائكَ وجمال حضوركَ، يا نبتة لم يسقها جبّ الصحاري، بل سقاها عطاء العميد، ونسوة كأنّهنَّ دُرر في حضرة الساقي ﷺ، مبارك لهنَّ ولي بكَ يا جذوة أشواقي.

أمّا السيّدة فرقان باسم/ والدة عليّ روح القدس، فكانت لها تجربة خاصّة مع الروضة: كان طفلي شديد الخجل، وقد تابعت الروضة حالته طوال السنتين، وها هو اليوم يعتلي خشبة المسرح ويقدّم عرضًا مسرحيًا مع زملائه وقد تغلّب على حاجز الخجل، لقد اتّبع المنهاج مع الأطفال أسلوب التعلّم باللعب، وهذا ما كان له التأثير الأكبر في تعلّمهم بسرعة وحبّ ورغبة، ويُعدّ هذا النوع من الأساليب التعليمية العالمية.

وللسيّدة أصيل عليوي عبد/ جدّة الطفلة آسيا محمّد جمال كلمة بهذه المناسبة البهيجة: أسهمت العتبة العبّاسية المقدّسة عن طريق منافذها المتعدّدة، لاسيّما التربوية الخاصّة بفئة الأطفال بتهيئة أطفالنا وإعدادهم الإعداد الأمثل ليكونوا بناة المستقبل، وقد عملت على غرس المعارف الدينية والتربوية في أنفسهم، ممّا له الدور الكبير في صناعة جيل المستقبل المثالي الذي نشهد تخريج عدد كبير منهم اليوم، راجين الله ﷻ لهم دوام التوفيق والسداد.

تَعَثُّرُ الأَحاسِيسِ

ولدي العزيز:
لا أعرف لماذا لم أستطع أن أعيش معكَ الحياة لحظةً لحظة، وأن أعتني بكَ بكلّ ما أوتيتُ من قوة؟

زينب ناصر الأسديّ/ كربلاء المقدّسة

في بعض الليالي عندما تنام، آتي إليكَ، أجلس بقربكَ، وأنشغل بالنظر إليكَ، أمسّد شعركَ وأعاتب نفسي لأنّي كنتُ منشغلة بأعمالي، ولم أُوفِّ حقّكَ هذا اليوم، لم ألعب معكَ، لم أقرأ لكَ الكتب، ولم أوفّر لكَ النشاطات المختلفة، لماذا تركتُكَ تفرط في مشاهدة التلفاز؟ هل صرختُ عليكَ؟ ربّما نهرتُكَ وقلتُ لكَ (لا) كثيرًا، كم مرّة قلتُ لكَ لا أستطيع القيام بهذا العمل الآن؟

ولكن هل تعلم أمرًا؟ إنّكَ تشغل تفكيري دائمًا، وعندما أفكّر بكَ تندّ عن شفتي ابتسامة دافئة!

أنتَ أول شيء يخطر في بالي عند الاستيقاظ صباحًا، مثلما أنّكَ الوحيد الذي أستيقظ من أجله ليلًا.

عندما أصرخ عليكَ، أو لا أقرأ لكَ كتابكَ المفضّل، أرجو أن تتذكّر أيضًا عناقي وحضني الدافئ، وابتساماتي المنثورة في سمائكَ، سوف تدرك الكمّ الهائل من الحبّ الخزين في قلبي عندما تنظر في عينيّ، ليتني أستطيع أن أكفّ عن لوم نفسي عندما أقف بجنب سريركَ كلّ مساء.

كثيرة هي التساؤلات المحيّرة التي تتأرجح في أفكار الأمّهات، لاسيّما حديثات العهد منهنَّ، ممّن حظينَ باختيار الطبيعة، يشاركنها الخَلق والإبداع الإلهيّ في إنشاء الوجود، القليل من هذه التساؤلات طبيعية، لكن تنفرط الأمور عندما تصبح أمرًا متواترًا يحدث باستمرار، فيصيب الأمّ بالقلق والتوتّر.

هل تكثرين من لوم نفسكِ؟ إليكِ الحلّ:

١- تربية الأبناء من الأعمال العظيمة في الحياة، والإنجازات الكبيرة تحتاج إلى صبر كثير.

٢- الانشغال المفرط والمبالغ بالتربية، يصيب الإنسان بالكآبة والإحباط نتيجة التركيز المستمرّ.

٣- طفلكِ يمتلك الكثير من المميّزات الإيجابية، فلا تركّزي على السلبيات فقط.

٤- الإخفاق في تربية الأبناء يُكسب الإنسان التجربة التي تمنع تكرار الأخطاء في المستقبل.

٥- التمسي العذر لطفلكِ، فما يزال صغيرًا وأمامه الكثير ليتعلّمه، فلا بأس ببعض الأخطاء.

٦- لا تكترثي للتفاصيل.

٧- المتشائمون يثيرون الإحباط والشعور بالعجز، فابتعدي عنهم.

٨- قومي بتفريغ انفعالاتكِ السلبية عن طريق ممارسة بعض النشاطات الترفيهية والهوايات.

٩- تنفّسي بعمق مرّات عديدة في اليوم، واشعري بالاسترخاء.

١٠- استوعبي المشاكل اليومية برحابة صدر ولا تنفعلي.

١١- الأطفال يمرّون بمراحل عمرية تمتاز بخصائص معيّنة لابدّ من الاطّلاع عليها حتى لا يزداد مستوى توقّعاتنا منهم.

١٢- التخطيط والتنظيم يساعدان على تخفيف التوتّر وتقليل الضغط النفسي، عكس الحياة التي تسير بصورة عشوائية.

الوَقتُ المُخَصَّصُ لِلعَائِلَةِ بَينَ الكِفايَةِ والجَودَةِ

سارة عبد الرحمن اللامي/ كربلاء المقدّسة

لطالما كان موضوع الوقت وكيفيّة استغلاله مؤرقًا، فنحاول دومًا البدء بخطّة جديدة في استثمار اليوم تقضي على ضياعنا بين عقارب الساعة والدقائق من دون عمل شيء مفيد، وأكثر ما نتمنّاه هو أن يتحوّل اليوم إلى (٤٨) ساعة كي نستطيع إتمام مَهامّنا.

ولا تنقضي شكوى الوالدين من الشعور بالانزعاج لضياع الوقت، أو عدم التمكّن من قضاء المزيد من الوقت مع الأبناء، إذ الشائع في الثقافة التربوية أنّ قضاء الأهل وقتًا أطول مع الطفل أو المراهق يصبّ في صالح تربيته وصحّته النفسية، في حين يضلّ الإحساس بالذنب يلاحق الوالدين لشعورهم أنّ الوقت الذي يقضونه برفقة أبنائهم غير كافٍ، لكن أثبتت الدراسات التربوية والنفسية أنّ كمّ الوقت الذي يقضيه الأهل مع أبنائهم ليس له أيّ نتائج مؤثّرة في تربية الأبناء، بل جودة الوقت هو الأهمّ، وهو ما يعتمد على استثماره بالأنشطة والفعّاليات والمحادثات العميقة التي من شأنها تقوية الأواصر الأسريّة، وتنمية مهارات الأولاد، وزيادة لباقتهم وتفاعلهم مع الآخرين، وهذا أثمن وأهمّ من عدد الساعات المبذولة.

ويجب الإشارة إلى أنّ تعاون الأبوين وتقسيم الأدوار بينهما في استغلال الوقت الذي يقضيانه مع الطفل، وتحقيق الموازنة بين أعمالهما وواجباتهما تجاه أبنائهما، هو من الأمور المهمّة لإحراز النتائج المرجوّة في التربية الصالحة.

ومن الضروري أن تجتمع الأسرة على مائدة الطعام في كلّ الوجبات أو بعضها؛ لتعزيز التواصل وإجراء المحادثات الهادفة مع الأبناء بغية الاطّلاع على يومياتهم في المدرسة، أو مناقشة موضوع هادف يخصّ الأسرة.

كذلك تعمّد إشراك الأبناء في المهامّ اليومية كالتسوق مثلًا؛ ليتعلّموا أسلوب التعاطي والتعامل مع الآخرين، وطريقة الحساب، إضافة إلى إشراكهم في وضع مقترحاتهم على قائمة الشراء، واحترام اختياراتهم وآرائهم لإنضاج شخصيّاتهم.

وتُعدّ القراءة مع الأولاد من الأفكار الرائعة لتنمية الجانب الثقافي والإبداعي لديهم، عن طريق اختيار كتاب مناسب لأعمارهم وقراءته سويًّا، وإثارة النقاشات حول فصوله، في أثناء القراءة أو بعد الانتهاء منها، فمن شأن ذلك تعزيز حبّ القراءة منذ الصغر لدى الأبناء.

إذًا لا يهمّ عدد الساعات التي يقضيها الأهل مع الطفل، بل المهمّ هو طبيعة انقضاء هذا الوقت وكيفيته.

تَعدِيلُ المَناهِجِ الدِّراسِيَّةِ وَتَطوِيرُها

نهاد عبد الغني الدبّاغ/ النجف الأشرف

يُعرّف المنهج الدراسي بأنّه جميع أنواع النشاط أو الخبرات التي يقوم بها التلاميذ بتوجيه من المدرسة وإشرافها؛ لأجل مساعدتهم على النموّ الشامل، وتعديل سلوكهم، سواء كانت هذه الخبرات اجتماعية، أو ثقافية، أو علمية.

فتغيير المناهج الدراسية وتعديلها بصورة مستمرّة له أهمّية كبيرة في التدريس، فمثلًا حصول أمور كثيرة جرت حديثًا يستوجب توثيقها تاريخيًا، فيصبح التعديل مهمًّا جدًا، كحادثة سقوط (٣) محافظات عراقية تحت سيطرة داعش، ثم تحريرها من قِبل الحشد الشعبي، وحصار (آمرلي) وتحريرها، وفتوى الدفاع الكفائي التي أحدثت تغييرًا في التاريخ، وأحداث أخرى كثيرة كان لابدّ من توثيقها في التاريخ الحديث؛ ليتعرّف التلميذ على ما جرى في وطنه في هذه الحقبة الصعبة والمصيرية؛ لتظلّ عالقة في ذهنه، وبدون ذلك ستكون عرضة للنسيان عند الأجيال القادمة، هذا بالنسبة إلى مادّة التاريخ، وأمّا التغيير بالنسبة إلى باقي الموادّ فهو أكثر أهمّية، لأجل ذلك أصبحت هذه الخطوة مهمّة جدًا، فحدوث بعض التغييرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية على المستوى المحلّي والإقليمي والدولي جعل من الواجب على وزارة التربية تغيير المناهج بما يلائم التغييرات وتطوّرها؛ لأنّها تصبّ في صالح التلميذ، حتى يكتسب المعلومات والمهارات التي تنسجم مع واقعه وحياته لتكون أكثر مساهمة في تطويره.

فالمدرسة تُعدّ بالنسبة إلى التلميذ الأمل لتهيئته للحياة العلمية، لكنّها لم تقم بدورها في هذا المجال بالشكل الصحيح، فما يُدرّس للتلميذ ويُلقّن من معلومات، بعيد كلّ البُعد عن الممارسة العلمية، حيث إنّها لا تتعلّق بحياته، لذلك نرى ملائمة المناهج الدراسية لحياة التلميذ وبيئته أمرًا ضروريًا ولابدّ منه.وتطوير المناهج هو البدء من شيء موجود فعلًا، لكنّنا نريد منه الوصول إلى أفضل صورة ممكنة، إذن هو تصحيح أو إعادة المنهج عبر إدخال مُستحدثات جديدة في مكوّناته لأجل تحسين العملية التعليمية لتحقيق ما نبغي منه.ولأجل تنمية قدرات التلميذ العقلية، لابدّ من تطوير المناهج، فالقليل من مدارسنا تعمل على تنمية هذه القدرات، كقيامه بنفسه بالبحث عن المعلومة، والنقد، والنقاش، والسؤال لأجل البحث عن المعلومة البنّاءة، فأكثر التلاميذ اليوم همّهم الحصول على الدرجة، ليجتازوا مرحلة معيّنة، سواء اكتسبوا فيها معلومات أو لم يكتسبوا، وهذا غير مقبول إن أردنا تنمية قدراتهم. فإن أردنا التغيير، فينبغي أن تواكب المناهج التغيّرات الحاصلة، فالمنهج مرتبط بالمجتمع وحركته التنموية المستمرّة، وهذا يُحتِّم على وزارة التربية تطوير المناهج، وإتمام العملية التربوية باستمرار.

تَحسِينُ ضَعفِ الأَداءِ المَعرِفيِّ لِلمُتَعَلِّمِينَ

نوال عطيّة المطيريّ/ كربلاء المقدّسة

تضمّ المؤسّسة التربوية فئة المتعلّمين الذين يندرجون في المراحل الدراسية المختلفة، فيظهر بين الفينة والأخرى مجموعة من التلاميذ يتّصفون بضعف أدائهم الدراسي، وتدنّي المستوى التحصيلي في الاختبارات اليومية أو الفصلية، ومن الجدير ذكره أنّ هناك تفاوتًا في الإمكانات والقدرات من تلميذ إلى آخر، فمنهم مَن يتميّز بحُسن البديهة في إعطاء الإجابة المناسبة، ويمتلك نسبةً من الذكاء المعرفي في وصف الأشياء وإيجاد الحلول، وإتقان التفكير الإيجابي في اختيار المعلومة الصحيحة، أمّا بعضهم الآخر فلديه قدرات منخفضة المستوى، ولا يخفى على أحد أنّ ما يذكر هنا لا يعني انعدام المهارات والقدرات على مختلف الأصعدة، أي مَن لا يحقّق المراتب الأولى في استحصال الدرجات والمؤهّلات العلمية المتقدّمة في الموادّ الدراسية الأكاديمية لا يعني أنّه يفتقد مهارة اجتماعية أو لياقة رياضية وبدنية سليمة وصحيحة، إضافة إلى جوانب أخرى، ونحن هنا نسلّط الضوء على التلميذ ذي المستوى الضعيف دراسيًا، والهدف من ذلك رفع المستوى التحصيلي له بتضافر الجهود على أن يُصنّف هذا التلميذ أنّه أضعف من أقرانه في دراسته، كي يلجأ المعلّمون إلى رفع مستوى تحصيله العلمي، وإيجاد الوسائل المناسبة لتعديل المستوى المهاري، والتفاعل مع الخبرات اللغوية والحسابية وتلقّي العلوم المختلفة، وفي هذه الحالة ينبغي مراعاة الفروق الفردية، ومعرفة الأسباب إن كانت تعود إلى عارض مرضي، أو وجود مشكلات أسرية تثير القلق والتوتّر، وكذلك الإهمال والتقصير في تلبية احتياجات التلاميذ، واستخدام مبدأ العقاب الشديد أو التهديد للتلميذ، ممّا يسبّب حدوث اضطراب ذهني، مع فقدان التركيز والرغبة في التواصل مع المدرسة والمعلّم، ومواجهة صعوبة في المنهج الدراسي، وبعض الأسباب يمكن لنا أن نعزوها إلى عدم الفهم والشرح، كعدم استحصال التوافق بين الطريقة التدريسية وتأثيرها في المتعلّم.

وبعد تشخيص الأسباب يأتي المضي في اختيار الطريقة والحلول الناجعة لمساعدة التلاميذ، وهي تشجيعهم وحثّهم على المذاكرة، وتحفيزهم بالمدح عند إحرازهم الرغبة في استحصال المعلومة، حيث يؤدّي ذلك إلى خلق الدافعية الطيّبة نحو التعلّم، وتقديم النصائح التي تخصّ إدارة الوقت، وإعداد جدول للمذاكرة يُخصّص لكلّ واحد منهم، مع الاهتمام بوضعية جلوس التلميذ المريحة في الصفّ؛ ليتمكّن من الاستماع إلى الدرس ومتابعة ما يُكتب على اللوحة، وحثّ التلميذ ضعيف المستوى على مرافقة التلميذ المتميّز؛ ليسهم في تحسين المستوى العلمي له، مع تخصيص وقت إضافي واستثمار أوقات الفراغ لجميع التلاميذ الذين يعانون من تدنّي المستوى، وتكثيف الدرس وتكرار الإعادة للشرح، إضافة إلى التدريب على الكتابة لتلك المجموعة.

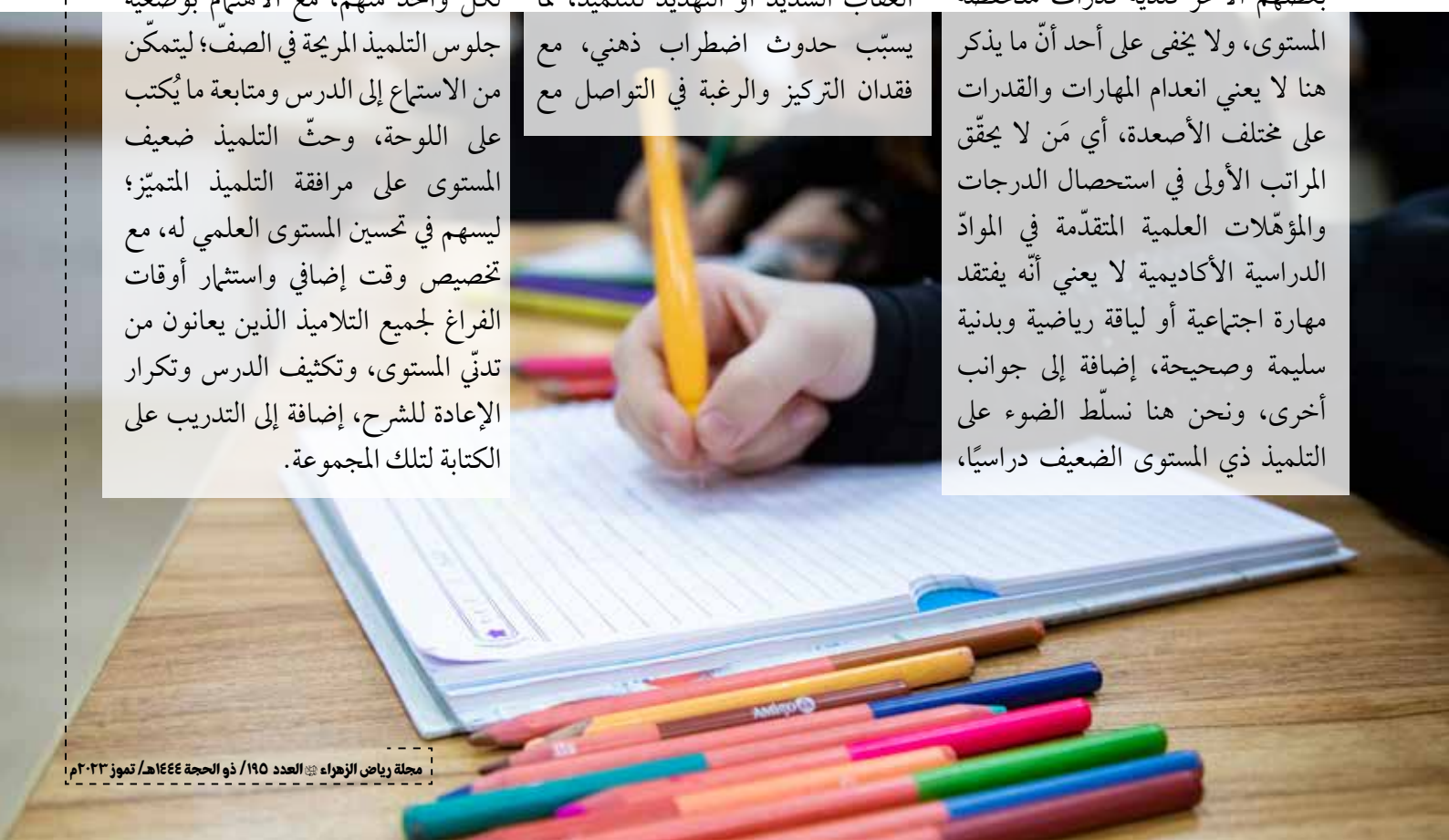

النَّبِيّ هُودٌ عليه السلام

أزهار عبد الجبّار الحفاجيّ/ كربلاء المقدّسة

قال الله تعالى: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ (هود: ٥٠).

ثمّة أمّة كانت موغلة في القدم، امتلكت من أسباب القوة والعزّة ما امتلكت، فطغت واستكبرت وجحدت بربّها، فبعث الله تعالى فيهم نبيًّا منهم، تلك قبيلة عاد التي أورثها الله تعالى الأرض من بعد قوم نوح عليه السلام، ونبيّهم المرسل إليهم هو هود عليه السلام.

كان قوم عاد أقوياء البُنية، طوال القامة؛ لذا يُعدّون من المقاتلين الأشدّاء، إضافةً إلى ما كانوا يتمتّعون به من تقدّم مدنيّ، وكانت مدنهم عامرة، وقصورهم عالية، وأراضيهم يعمّها الخصب، لكنّهم كفروا بأنعم الله، وعبدوا الأوثان، ونشروا الفساد، وطغوا في البلاد، لذا كانت أول دعوة نبيّ الله هود لهم مثلما هو حال الأنبياء جميعًا هي توحيد الله تعالى، ونفي الشرك عنه.

ولقد استمرّ في دعوته حتى يئس من استجابتهم وانصياعهم للحقّ، إلّا قليلًا منهم، وعند ذلك هدّدهم بنزول العذاب، لكنّهم عاثوا في الأرض مفسدين، وصفحات التاريخ تشهد على النهاية المأساوية لهم، حيث نزل العذاب عليهم وأبادهم وأهلكهم.

أجوبة القصة السابقة:

ج١: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ أي نالني في بدني ضرّ، وفي مالي وأهلي.

ج٢: يمكن أن يُقال في جواب هذا الاختلاف بأنّ المراد بالضرّ هو المرض وفقدان العافية والأهل، ومن المعلوم أنّ الضرّ بهذا المعنى هو من الله تعالى، ولا صلة له بالشيطان، أمّا المقصود بـ(النصب والعذاب) في سورة (ص)، فهو ما كان يقاسيه من أذى الناس الذين كان يوسوس الشيطان لهم، فيغريهم بالقول بأنّ أيوب لو لم يكن مذنبًا وعاصيًا لما أصابه مثل هذا البلاء العظيم، ولو كان الله تعالى يحبّه لما لحقه مثل هذا الضرّ!

ومن الواضح أنّ التعب والعذاب النفسي اللذين كان يلاقيهما أيوب عليه السلام من هذا الكلام، يصحّ نسبتهما إلى الشيطان، فقد رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «**إنّ الله تبارك وتعالى ابتلى أيوب عليه السلام بلا ذنب، فصبر حتى عُيِّر، وإنّ الأنبياء لا يصبرون على التعيير**»[1].

ج٣: العِبرة من هذه القصّة الصبر على أقدار الله تعالى، وكثرة الطاعة والذكر، وسؤاله تفريج الكروب، وكشف الهموم، وهو مع الصابرين وموفّيهم أجورهم.

(١) بحار الأنوار: ج١٢، ص ٣٤٧.

اللغز:

س١: لماذا قال الله تعالى: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾؟

س٢: على الرغم من أنّ هودًا عليه السلام دعا قومه بالحسنى والترغيب، إلّا أنّهم ازدادوا إصرارًا على الكفر، لماذا؟

س٣: في الآية (١١٧) من سورة هود، هناك توضيح لعوامل الانحراف والفساد في المجتمعات، فما هو؟

س٤: هناك إشارات لقصّة نبيّ الله هود في سور القرآن الكريم غير سورة هود، اذكري أربعًا منها.

إبنَتِي وَالزَّواجُ

زينب عبد الله العارضيّ/ النجف الاشرف

بنيّتي العزيزة: يا ربيع ذكرياتي، وكلّ حياتي، بالأمس كنتُ ألاطفك وأنتِ تلعبين في باحة المنزل، وها أنا أراكِ اليوم عروسًا تليق بأفضل رجل.

كبرتِ يا عزيزتي، ومرّ العمر سريعًا كأنّه مجموعة صور لا تزال تحمل معها صدى ضحكاتكِ، وبراءة ملامحكِ.

اعلمي يا ثمرة عمري أنّ الزواج رباط مقدّس، والزوج رفيق درب مؤنس، هو شريك العمر والحياة، والاختيار الصحيح أساس التوفيق والنجاة، فلا تقعي ضحيّة الأسماء والعناوين والاعتبارات، ولا يهتزّ قلبكِ لتصفيفة شعر، أو ارتداء زيّ من أفخر العلامات التجارية، ولا تضطربي لبعض الكلمات المعسولة، فهذه لن تجلب لكِ السعادة لاحقًا، ولن تبني حياة مستقرّة، فالأساس يا بنتي في نجاح الأسرة هو زوج صالح، خلوق، نقيّ القلب والسيرة، يقدّر قدسية الحياة الزوجية، ويبحث عمّن تشاطره المسؤولية، وتشاركه رحلة العمر لبناء أسرة جديرة بالألطاف الربّانية، التي رصدها سبحانه لمَن أسّس بنيانها على تقواه، وابتغى رضوان مولاه، لاسيّما إن اتُّخذ من خير بيت أُسّس في الإسلام منارًا، وجُعلت سيرة رموزه منهاجًا وشعارًا، ففي زواج النورين: مولاتنا الزهراء ومولانا أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما) عِبر ودروس لكلّ زوجين مؤمنين يريدان تأسيس بيت دافئ، وبناء أسرة صالحة تبتغي رضوان الله جلّ في علاه، وتكون مشروع تمهيد لظهور الإمام المهديّ ـ أرواحنا فداه ـ.

ومن هنا أوصيكِ بحُسن الاختيار، والتأنّي في اتّخاذ القرار؛ كي تنعم أسرتكِ بالهناء والاستقرار، ولا يطالها ما حييتِ التصدّع والانهيار، وليكن همّكِ زوجًا صالحًا يقدّر قيمتكِ، ويعرف مكانتكِ، ويحفظ عفّتكِ، ويؤمّن لكِ حياة كريمة، ويحثّكِ على الخير والاستقامة، فإنسان كهذا يستحقّ منكِ كلّ الخير والإحسان، فلا تتردّدي في تيسير مهركِ، وقلّة طلباتكِ، فبذلك تنالين خير دنياكِ وآخرتكِ، ولتكن مولاتكِ الزهراء عليها السلام قدوتكِ، فتعلّمي منها كيف تؤسّسين حياتكِ، وكيف تتعاملين مع شريك عمركِ.

كوني أنيسة زوجكِ ومصدر أمانه، وستحظين بحبّه وتقديره وحنانه، واجعلي كلمة مولاكِ أمير المؤمنين عليه السلام ترنّ في سمعكِ وهو يصف حياته مع السيّدة الزهراء عليها السلام قائلًا: «...**ولقد كنتُ أنظر إليها فتنكشف عنّي الهموم والأحزان**»[1].

تلك هي أمّنا وقدوتنا ومَثَلنا الأعلى يا غاليتي، وعلينا الاقتداء بها، والسير على دربها، واتّباع خطاها، فاحرصي ـ رعاكِ ربّي ـ على قراءة سيرتها، والتتلمذ في مدرستها، والنهل من نميرها حتى الارتواء من عذب معينها، وبناء حياتكِ على أساس نهجها وهداها؛ لتفوزي برضاها، وتسعدي في حياتكِ الزوجية التي أُسّست على بركة الاقتداء بها عليها السلام.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٣٤.

لِماذا نَقَعُ فَرِيسَةَ الجَهلِ وَالمَوائِدُ عَامِرَةٌ

سماهر عبد الجبّار الخزرجيّ/ ديالى

بينما كنت أصارع النعاس ويصرعني من أجل قيلولة قصيرة خشيةَ أن يذهب وقتي هدرًا، بها أستعيد طاقتي وأجمع شتات ذهني، إذ رنّ الهاتف بصمت، رنّ بارتجاف بدون صوت، واهتزّت الطاولة التي كنتُ قد وضعتُه عليها، رفعتُ سمّاعة الهاتف بتثاقل وراح ينساب صوتي المتعب إلى المتّصل عبره.

– نعم تفضّلي.

– عفوًا، هل كنتِ نائمة؟

– لا، بل كِدتُ، وقد قطعتِ الوصل بيني وبين القيلولة، (قلتها بنبرة مشوبة بضحكة).

– **قالت**: لديّ مسألة انتهت بنا إلى نقاش عقيم. نهضتُ من رقدتي، واعتدلتُ في جلستي لأستمع لتلك المسألة التي سلبت تلك الأسرة لبّهم، وأوقعتهم في سجال اضطرّهم إلى سؤالي في وقت كهذا.

– **قلتُ**: هاتيها!

– **قالت**: أليس صحيحًا إذا ماتت الزوجة تحرم على زوجها، فلا يحقّ له لمسها في أثناء دفنها؟

اعتراني حزن شديد كقطع الليل المظلم، وتحشرجت الكلمات في فمي وتبعثرت، فبأيّ ملّة أو شريعة ورد ذلك؟! لكنّي تمالكتُ نفسي، فمن حقّها عليّ أن أجيبها مهما كانت مسألتها.

– **قلتُ**: لا تحرم عليه.

– **قالت**: لكنّها تنجّست بطروء الموت عليها، والدليل على ذلك أنّنا نغسّلها غسل الميت.

فركتُ صيوان أذني لعلّي لم أسمع جيدًا وأردفتُ: وهل طروء النجاسة عليها من موجبات تحريم الزوجة على زوجها؟

– أجابت بضرس قاطع: نعم.

– **قلتُ**: فما بال الأحياء من النساء لا يحرمنَ على أزواجهنَّ إذا طرأت عليهنَّ النجاسات الأخرى والأغسال الواجبة؟!

– **قالت**: لأنّها ترتفع بالاغتسال.

– **قلتُ**: كذلك رفعنا نجاسة الميّت بالغسل.

توقّفت قليلًا، ربّما كانت تبحث عن دليل أقوى، ثم أردفت قائلةً: لكنّها بانتقالها من دار الدنيا إلى الدار الآخرة قد انتفت الزوجية بينهما!

– **قلتُ** هل أنتِ متزوّجة؟

– **قالت**: أجل.

– **قلتُ**: ألديكِ أولاد؟

– **قالت**: أجل.

– **قلتُ**: لا قدّر الله، إذا تُوفّي أحد أبنائكِ وانتقل إلى العالم الآخر، فهل تنتفي بينه وبينكِ الأمومة والبنوّة؟!

– قالت بصرامة: كلّا.

– **قلتُ** بصرامة أشدّ: وهذه تشبه تلك.

– سكتت هنيهة، ثم شكرتني وأغلقت الهاتف.

ولا أدري إن كانت قد اقتنعت بكلامي أم ذهبت لتبحث عن دليل آخر!

مائدة أهل البيت عليهم السلام ممدودة ومليئة بالمعارف، ولا أخال أنّ أحدًا في وقتنا الحالي لا يستطيع أن يتوصّل إلى المعلومة، فإن كان جاهلًا أميًّا لا يحسن القراءة فهناك مقاطع صوتية للعلماء الأجلّاء التي تملأ مواقع التواصل، وعبر كبسة زرّ تكون المعلومة حاضرة جاهزة على طبق من ذهب وهي تقول: تفضّل وتناول، فلِمَ هذا الجفاء وهذا البُعد عن موائدهم؟ ولِمَ نقع فريسة الجهل والموائد عامرة؟!

تَوفِيقاتٌ إلهِيَّة

خلود إبراهيم البياتيّ/ كربلاء المقدّسة

جهد ومثابرة وإصرار على النجاح تحت ظلال من الإخلاص والشغف اللامتناهي لتقديم الأفضل، هذه بعض صفات الشخصية الناجحة المتألّقة أينما حلّت، فمَن يمتلك ما سبق ذكره يكن جاذبًا للأضواء، ولافتًا للأنظار، وتجد مَن يسارع بالقول بنبرة تنمّ عن عدم الرضا: أجل، إنّها توفيقات إلهية! كأنّه يريد أن يسلب بذل الجهد والتفاني في العمل عن ذلك الشخص، بل قد يتمادى بعضهم ويتلفّظ بكلمة نسمعها كثيرًا وهي: ضربة حظّ! ربّما لا يعلم أنّه بصورة أو بأخرى يوقع نفسه في دائرة التقصير، وعدم السعي لنيل النجاح المرجوّ.

أجل، هي توفيقات إلهية، يختصّ الله سبحانه وتعالى بها مَن يشاء من عباده، كالبذور التي تذروها الرياح في كلّ حدب وصوب، فمنها ما يقع على أرض بور لا تصلح للزراعة، فتذهب هباءً منثورًا، ومنها ما يصل إلى تربة صالحة تتلقّفها أيّما تلقّف، وتلفّها بكلّ اهتمام ودفء؛ لتنمو وتخضرّ وتشتدّ ساقها، وعندما يحين الوقت تجدها تزهر وتثمر، فيستفيد منها القاصي والداني.

من هنا نجد أنّه لابدّ من وجود الأساس المتين، والأرضية الخصبة حتى يرى النجاحُ النورَ، ويشعّ وينير الطريق لمَن حوله، فلابدّ للأسرة من تبنّي أهداف واضحة المعالم، وأن تحمل مسؤولية بناء اللَبنات الصالحة في المجتمع، وتكون لها نظرة مستقبلية بعيدة المدى، متعدّدة الاتجاهات، تستقي عذب أفكارها من معين المعصومين ﷺ الذي لا ينضب أبدًا، وبهذا تكون من أمتن الركائز والدعائم التي لا تؤثر فيها أيّ ريح مهما كانت عاتية.

ونعرّج على بعض النقاط المهمّة لصقل الشخصية الناجحة، مثل إتاحة الفرصة لأفراد الأسرة بالتعبير عن آرائهم ومشاعرهم؛ لتعزيز الجيّد منها، والتعرّف على نقاط الضعف؛ لتقويمها قبل تراكم النقاط البسيطة، ومن ثم يكون الترميم بالغ الصعوبة، مثلما أنّ تكليف الأفراد بالأعمال المناسبة لكلّ مرحلة عمرية هو من أبرز الخطوات في طريق النجاح، حتى لا تنمو لديهم صفة الاتّكالية، وما أصعب أن يكون رجل المستقبل اتّكاليًا، فيغيب عندها دوره الأساسي في البيت والمجتمع، وتقع المسؤولية على جهة واحدة، فتصل إلى مرحلة من الانهيار عاجلًا أم آجلًا.

إن أردنا بناء شخصية متميّزة متألّقة، فيجب علينا أن نفتح باب الإبداع، ونسمح لسيل الأفكار أن ينهمر، فتتلقّف كنوز الابتكار بعيدًا عن تأطير الأفكار، وتفاديًا للسبات والخمول الفكري، بل على العكس تمامًا نسعى إلى تنشيط التميّز، ونحتضن الغرس الجديد في بيئة صالحة للنموّ السليم؛ كي ننال بعضًا من التوفيقات الإلهية، فتنمو شجرة الخير ويسعد الجميع بظلّها الوارف.

مُؤْتَـزِرًا كَـفَنِي

في الليل ساد الظلام والصمت، ثمّة شيء غريب في سماء مدينتي، سحب سوداء ثقيلة تشعرني بثقل الهموم المتراكمة في قلبي، مثل ما تحمله السماء وتنتظر.

مروة حسن الجبوريّ/ كربلاء المقدّسة

خرجتُ من حجرتي، هائمة روحي اليوم، صوت صادر من مئذنة الجامع يطلب من أهل القرية الإكثار من الدعاء، فهناك هزّة أرضية وشيكة، سمعتُ جارتي وهي تصرخ وتطلب من أولادها الخروج إلى الجامع.
صرختها أثارت جنوني، لحظتها تذكّرت أشياء كثيرة، طفلتي الصغيرة، زوجي العاجز، أنا،
غصّ قلبي بدمعة عيني، هناك هرولة سريعة في الخارج.

زوجي كان متّكئًا على جدار الغرفة، جالسًا في مكانه المعتاد، ينفث جسده حرارة مرتفعة، شاحب اللون، متردّدًا، يلفّه صمت رهيب، عيناه ترسم خرائط الموت، وترانيم الأرض تبدأ، كانت ملامحه توحي بالخوف وهو يرتجف، مرّت الدقائق ببطء شديد، انتظرتُ قليلًا! فهل أحمل ابنتي الصغيرة أولًا أم زوجي؟
تنفّستُ الصعداء، يا ربّ ما الأمر؟

في الكوارث يحدث الكثير من الموت أو الفقد، وسعيد الحظّ مَن يخرج من تحت الأنقاض ويستنشق الهواء، في حين هناك مَن يغفو جسده ويُمحى ذكره مع مطلع بصيص النور.

كان زوجي خائفًا يترقّب طوق نجاة، طلب منّي أن أخرج مع طفلتي وأتركه هنا حيث السقوط والعدم، قائلًا: دعوني وشأني، فأنا عاجز على كلّ حال، أنقذوا أنفسكم واتركوني.

تحيّرتُ، فمَن أنقذ؟ وبمَن أستغيث؟ طفلتي البرعم الصغير، أم زوجي، أم نفسي؟

صور الراحلين ما تزال عالقةً في ذاكرتي، تاركين أطرها في مخيّلتي يأكلها غُبار الحنين، كانت الأرض تهتزّ بقوة، تشعرني أنّها ترغب باحتضاني بين جدران منزلي، دوّت أصوات ارتطام أحجار منزل الجيران العتيق بسطح دارنا، وسقطت ذرّات التراب ذرّة بعد أخرى.

أصوات الطيور وهي خائفة ترتفع في سماء المدينة، الأرض غاضبة، تنفض ما عليها بقوة، شتات العالم في الخارج مليء بالضجيج، أسفل الأرض وأعلاها، الناس يتألّمون، سقطت أحلامهم في لحظة واحدة، حتى المباني تتألّم، فليس لديها خيار آخر غير السقوط، فهو الحلّ.

الأزهار تتلاطم مع الرياح، تتألّم هي الأخرى، ترمي أوراقها لتنجو، حتى الألم كان سريعًا جدًا.

جاءتنا اللعنة بغتةً، سقطتُ في القاع حيث الأنقاض والحديد والكثير من الحجارة، ابنتي على صدري، آخر كلمة سمعتُها: أمّي التراب في عيني.

ليلةً بعد ليلة، ونهارًا تلو نهار، لقد نسيتُ كم لبثتُ تحت الأنقاض، كنتُ أسمع مناجاةً، لعلّ هناك مَن يقاوم، وآخر يرتّل أسماء أفراد عائلته، وصوت من بعيد لشخص يناجي ربّه.

أنا لا أتذكّر سوى تلك الكلمات التي تعلّقت بي عندما انتهيتُ من فريضة صلاة الصبح، قبيل السقوط بدقائق: «...**اللّهُمَّ إنْ حالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ المَوْتُ الَّذي جَعَلْتَهُ عَلى عِبادِكَ حَتْماً مَقْضِيًّا، فَأَخْرِجْني مِنْ قَبْري، مُؤْتَزِرًا كَفَني، شاهِرًا سَيْفي، مُجَرِّدًا قَناتي، مُلَبِّيًا دَعْوَةَ الدّاعي في الحاضِرِ وَالبادي**...»[1].

أصداء أصواتنا تختفي، شعرتُ بضربات فوق رأسي، إنّها سقوط الأعمدة، فصرختُ صرخة واحدة بثقل الجبل: «**اللّهُمَّ أَرِني الطَّلْعَةَ الرَّشيدَةَ، وَالغُرَّةَ الحَميدَةَ، وَاكْحُلْ ناظِري بِنَظْرَةٍ مِنّي إلَيْه، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ، وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ، وَأَوْسِعْ مَنْهَجَه**»[2].

في نهاية المطاف بدأتُ أشعر أنّني أفقد نصف جسدي، يقتلني الحنين إلى طفلتي، إلى زوجي، إلى بقيّة عائلتي، في الساعات الأخيرة الحافلة بما فيه الكفاية، هناك مَن قضى نَحْبه، وهناك مَن ينتظر تحت هذه الأنقاض.

كم أودّ لو أرجع دقائق بالزمان، فتور العمر لا يُعوّض، لعلّي أروف شروخ الأيام، هناك من بعيد صرخة لطفلة ما تزال تقاوم الموت وتتنفّس تحت هذه الأتربة، بينما أنا فاضت روحي ومعي رسائل الانتظار.

.....

(١) بحار الأنوار: ج ٥٣، ص٩٦.

(٢) المصدر نفسه.

يَمامَةٌ مِنْ بَني المَازِنِ

هدى نصر المفرجيّ/ كربلاء المقدّسة

غشاء القلب مزّقه الجوى، إيمانها رُمح في السويداء استقرّ، والصبر كان مرًّا، والمرارة حنظلًا، من ركن موقفها رفعت رأسها ناحية الجيش، فأجالت عينيها في المساحة الممتدّة أمامها التي ملأها الغبار، وراح بعضهم يطرق قدميه هربًا، ثم استقامت واقفة وناظراها مثبتان على أرضية المكان، خطوات أخرى كشفت عن الحرب والكرامة كالطوفان، فمدّتْ يدها لتغيّر خارطة المكان، حتى أبصرت ابنها (عُمارة) خائفًا ينوي الهرب، فبدأت تؤنّبه ليستمرّ حتى لاقى مصرعه، وقد أبرزت شهامةً وفداءً كبيرين على الرغم من اشتداد المعركة حتى قال النبيّ ﷺ عنها: «**ما التفتُّ يمينًا وشمالًا يوم أحد إلّا رأيتُها تقاتل دوني**»[1]،

كانت الفيض الواسع من الكرامة الذي سار عبر العصور كشجرة مباركة تمتدّ أغصانها الناعمة لتصنع القوة، ممزوجة بالجمال والكرامة، تلك البذرة التي نبتت منبتًا حسنًا، وأزهرت إيمانًا ويقينًا بأن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّدًا ﷺ رسوله، لتكون (نسيبة الأنصارية) حلقة من التأريخ، فذاكرة التاريخ الإسلامي حفلت بنماذج من النساء اللاتي قلّ أن يجود الزمان بمثلهنَّ، رسمنَ التأريخ العربي قبل الإسلام وبعد ظهوره، وصنعنَ أمجادًا في ميدان الحرب والسلم، ثم حملنَ السيف والكلمة مدافعات عن الحقّ، حتى كُنَّ مصابيح في أزقّة الروح، وعند الحديث عن نساء لمعتْ أسماؤهنَّ في تاريخ البشرية، فلا يفوتنا ذكر (نسيبة بنت كعب الأنصاريّ)، فقد كانت واحدة من امرأتين انضمّتا إلى (٧٠) رجلًا من الأنصار لمبايعة النبيّ ﷺ في بيعة العقبة الثانية، ولم تكتفِ بأنّها من المسلمين الأوائل الذين صدقوا النبيّ الكريم ﷺ في وقت كذّبه الكثيرون، بل غيّرت مسار حياتها يوم غزوة (أحد)، وتحوّلت من امرأة تساند المقاتلين برعايتهم وتوفير الماء لهم إلى مقاتلة تشارك في غزوة: أحد، والحديبية، وخيبر، وحنين، مثلما شاركت في معركة (اليمامة) التي فقدت فيها يدها، فحُفِر اسمها في التاريخ الذي يشهد على شجاعتها وجسارتها لتُعرف بأنّها الصحابية المجاهدة، فلم تختبر (نسيبة) جراح الحرب الجسدية فقط، بل اختبرت أيضًا فجيعة فَقْد الولد، فقد كانت من المخلصات في نشر الدين، وعاهدت الله على السير قُدمًا في طريق الدعوة، فصدّقت الوعد والعهد، وقد قال رسول الله ﷺ لابنها (عبد الله بن زيد بن عاصم): «**بارك الله تعالى عليكم أهل بيت، مقام أمّكم خير من مقام فلان وفلان، ومقام زوج أمّكَ غزية بن عمرو خير من مقام فلان وفلان، رحمكم الله أهل بيت**» قالت أمّ عمارة: (**ادعُ الله تعالى أن نرافقكَ في الجنّة**)، **قال**: «**اللهمّ اجعلهم رفقائي في الجنّة**»، **فقالت**: (**ما أبالي ما أصابني من أمر الدنيا**)[٢]، فأصبحت قدوةً للنساء من بعدها، فقد برهنت على أنّ الدفاع عن الدين والحقّ لا يقتصر على فئة أو جنس معيّن، ففضل الإسلام لم يقتصر على رفع شأن المرأة، بل إنّه أول دين فعل ذلك ليؤكّد على المساواة في الحقوق منذ أمد بعيد، إذ جاء في سورة الحجرات: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ (الحجرات:١٣)، وفي هذه الآية يُبيّن القرآن الكريم أن لا فضل إلّا بالتقوى والعمل الصالح، والدفاع عن دين الله ورفع راية الحقّ إنّما هو واجب على الجميع من دون استثناء، فإن لم يكن اليوم بحدّ السيف، فهو بحدّ القلم الذي أصبح أقوى وأشدّ.

أمّا الآن فماذا عنّا؟

هل نتعلّم من هؤلاء النساء اللواتي بذلنَ حياتهنَّ بعدم الاستسلام والصبر والمثابرة والمحبّة والتضحية، علينا أن نكون تلك الحلقة التالية التي تشدّ على الحلقة السابقة التي رسمت بصمة في تاريخ البشرية، ممّن بذلنَ الغالي والثمين من وقتٍ وجهدٍ لإضافة الأفضل إلى حياتهنَّ وحياة الآخرين.

.....

(١)أنساب الأشراف: ج١، ص ٢٥٠-٣٢٦.

(٢)سبل الهدى والرشاد: ج ٤، ص٢٠٢.

آبَاءٌ وَأُمَّهَاتٌ يَملَؤُونَ الشَّوارِعَ وَدُورَ المُسِنِّينَ

هو ذاك الشريط الأصفر الذي يحدّد مسرح الجريمة؛ للوقوف على أسبابها عن طريق جمع الأدلّة وتحليلها، والوصول إلى الجاني، ومن ثمّ معاقبته تحقيقًا للعدالة، ولإصلاح ما فسد من سريرته.

نحاول أن نضع شريطًا أصفر حول مسرح أيّ جريمة، سواء كانت مادّية أم معنوية؛ لحصر أسبابها، محاولين منع تكرارها عن طريق وضع حلول وأفكار ومقترحات لمحاربتها، وعدم تكرارها، والحفاظ على الأمن المجتمعي، والحفاظ على الروح من تلوّث فطرتها بنوازع إجرامية مكتسبة.

عبير عبّاس المنظور/ البصرة

بعد أن بلغوا من الكِبر عتيًّا، كانوا يعتقدون أنّ أولادهم سيبرّون بهم ويرعونهم، مثلما ضحّوا هم من أجل سعادة أولادهم بالسهر والتعب والرعاية والتربية، وإذا بهم يُتركون في دار لرعاية المسنّين في أحسن الأحوال إن لم يتركوهم في الشارع لمستقبل مجهول.

تمدّدت اللحظات والثواني، واستحالت إلى سنين طويلة، والأب أو الأمّ ينتظران أن يتّصل بهما أحد أبنائهما، أو يأتي لزيارتهما في دار المسنّين، لكن عبثًا كان انتظارهما، فختما الانتظار بالدعاء لأولادهما بالهداية والصلاح! فلا عجب من ذلك، فعلى الرغم من جحود بعض الأبناء العاقّين، إلّا أنّ قلب الوالدين أحنّ وأرقّ ممّا يتصوّر الأبناء.

عقوق الوالدين جريمة كبيرة وعظيمة وإن لم يعاقب عليها القانون الوضعيّ، إلّا أنّ القانون الإلهي جعل جزاءه وخيمًا، فهو من الكبائر، ويأتي بعد الشرك بالله تعالى، فتأمّلوا!

وعقوق الوالدين باختصار هو كلّ ما يؤذي الوالدين من قول أو فعل: و(**أصل العقّ الشقّ، وإليه يرجع عقوق الوالدين وهو قطعهما؛ لأنّ الشقّ والقطع واحد، يُقال: عقّ ثوبه، إذا شقّه، عقّ والديه يعقّهما عقًّا وعقوقًا**)[1].

إنّ أدنى مراتب العقوق هو كلمة (أفٍّ)، كلمة من حرفين قد تودّي بقائلها إلى السقوط في هاوية العقوق، فقد قال تعالى: ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۞ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا**﴾ (الإسراء:٢٣- ٢٤)، وعن أبي عبد الله ﷺ أنّه قال: «**لو علم الله شيئًا أدنى من أفٍّ لنهى عنه، وهو من أدنى العقوق، ومن العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيحدّ النظر إليهما**»[2]، فمن مصاديق عقوق الوالدين النظرة الحادّة، والكلام الحادّ، ورفع الصوت عليهما، وعدم إطاعتهما، وغيرها، فعنه ﷺ أنّه قال: «**مَن نظر إلى أبويه نظر ماقت وهما ظالمان له، لم يقبل الله له صلاةً**»[3]، وعنه ﷺ أيضًا: «**إذا كان يوم القيامة، كُشف غطاء من أغطية الجنّة، فوجد ريحها مَن كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام، إلّا صنفًا واحدًا**» **فقيل له: من هم؟ قال: «العاقّ لوالديه»**[4].

وديننا دقيق جدًا في رعاية الوالدين، وعدم عقّهما حتى بعد وفاتهما، فعقوق الوالدين بعد موتهما يكون بعدم ذكرهما بالدعاء والأعمال الصالحة.

والتراث الإسلامي زاخر بالأحاديث والروايات الشريفة التي تنهى عن عقوق الوالدين، وذكرت عقوبته في الدنيا والآخرة، إلّا أنّ قسوة قلوب بعض الأبناء في الوقت الحاضر تجاوزت النظرة الحادّة أو قول (أفٍّ) لهما إلى الصراخ والتعدّي عليهما بالضرب والطرد من البيت، ورميهما في قارعة الطريق، وفي أحسن الأحوال رميهما في دار لرعاية المسنّين، وأخذت ظاهرة رمي الوالدين في دور الرعاية بالازدياد بشكل لافت للنظر، بل وصلت وقاحة بعضهم إلى أن يتّصل بنفسه على دار من دور الرعاية ليأخذوا أحد والديه من دون أن يتعب نفسه بإرساله إليها.

وأمّا أسباب هذه الظاهرة فكثيرة، وهي ليست مبرّرة بكلّ تأكيد، إنّما لانتشار حالات كهذه في مجتمعنا الملتزم، وجب علينا البحث عن أسبابها لمعالجة تلك الحالات ووأدها في مهدها قبل أن تتفاقم وتتحوّل إلى قنبلة مجتمعية موقوتة، وبعض هذه الأسباب قد تكون من الآباء أنفسهم، كالتهاون في تربية أبنائهم، أو تدليلهم الزائد، أو عدم احترام والديهما أمام الأبناء، أو قد تكون الأسباب من الأبناء أنفسهم، وهي غالبًا تكون بسبب البُعد عن الله تعالى، وصحبة السوء، والتأثر بالأفكار الدخيلة المسمومة التي تحثّ على عقوق الوالدين تحت مسمّى الحرّية الشخصية والتحضّر، بهدف تفتيت البنية الأسرية في المجتمع وهدمها من الدَاخل؛ لأنّ هشاشة الأسرة تعتمد أساسًا على عدم احترام الوالدين، وجحود حقّهما، ونكران فضلهما، ثم يمتدّ هذا الجحود من نواة الأسرة إلى المجتمع، فيكون هشًّا ويسهل كسره.

ومعالجة حالات خطيرة كهذه يكون بتضافر الجهود الفردية والمجتمعية لحماية الأسرة، وزرع الثوابت في النشء عن طريق التربية السليمة، وتأكيد ذلك في مناهج الدراسة أو الإعلام، وكذلك سنّ قوانين رادعة لكلّ مَن يتهاون في حقوق والديه، وليس العكس مثلما يطالب الأبناء الآن.

ولنعلم جيدًا أنّه مهما فعلنا من برّ وإحسان للوالدين، فهو قليل جدًّا، ولا يُقارن أساسًا بحبّهم وتعبهم وسهرهم ورعايتهم لنا، ولا يمكن مكافأة لحظة خوف واحدة عاشوها من أجلنا حينما نمرض أو نتأخّر عند العودة إلى البيت، أو يصيبنا سوء ما، فهذه الدنيا التي نعيشها لا تسع رفعة أكفّ الوالدين بالدعاء لحفظنا.

.....

(١) العين: ج١، ص٦٣.

(٢) الكافي: ج٢، ص٣٤٩.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) جامع السعادات: ج٢، ص٢٠٢.

وَدَاعًا يا دَعواتِ أُمّي

فاطمة صالح الفتلاويّ/ كربلاء المقدّسة

كانت ليلتي الأخيرة في منزل العائلة تنطق بالوداع والأسى، فقد قدم والداي وأخوتي وأغلب أصدقائي لرؤيتي، وكانت أمّي تسترق النظر إليّ لتتجاذب أطراف الحديث مثل كلّ ليلة إلى أذان الفجر، لكن ليلَتها لم أتمكّن من السهر ومجالستها، فقد أخذ التعب منّي كلّ مأخذ، وتوجّهت إلى مضجعي مباشرة بعد ذهاب رفاقي، لكنّني أحسستُ بيد رحيمة تتفحّص ملامح وجهي، بيد أنّي لم أستطع أن أفتح عينيّ لرؤيتها، وعند الساعة السابعة صباحًا توجّهت إلى وَحدتي العسكرية من دون توديع أهلي، فلم أكن أعلم بأنّني لن أعود.

وبينما كنّا في طريق الذهاب، أوقفتنا نقطة تفتيش، وما إن اقتربنا منها حتى قام الجنود بإنزالنا من السيارة، ولم نعرف أنا ورفيقاي ما السبب، فقد كنّا نحمل كلّ أوراقنا الثبوتية!

وقاموا بوضع عصابة على أعيننا واقتادونا في طريق شعرتُ بأنّه بعيد جدًا، حينها أدركتُ بأنّنا وقعنا في كمين لعصابات داعش الإرهابية.

وبعد وصولنا تعالت الأصوات المنكَرة بكلام الوعيد، وانهالوا علينا بالضرب ونحن مقيّدون، وتمّ احتجازنا في أماكن ضيّقة ذات روائح كريهة من دون ماء وطعام.

وحكموا علينا بالموت لكوننا نهدّد أمن الدولة الإسلامية مثلما يزعمون ولانتمائنا للحشد المقدّس، فكان حبّ الوطن والدفاع عن معتقداتنا، وإنقاذ العوائل العراقية من بطش هذه العصابات جريمة عقوبتها الإعدام.

وحين نظر إليّ كبيرهم، رأيتُ الرعب يتسرّب إلى جوفه، فلم أطأطئ رأسي، ولم أرفع صوتي توسّلًا؛ لأنّني تذوّقت طعم الشهادة وأنا بينهم، وكان صدى دعوات أمّي كأنّها تلاوة قرآن عطرة، تبشّرني بدنوّي من الجنّة، فكنتُ غارقًا في سعادة لم أعرفها سابقًا.

كانت دعوات أمّي ورضاها أحد أسباب نيلي الشهادة برأس مرفوع، فحين اقتربوا لقتلي، كانت كلماتها ترنّ في مسامعي: هنيئًا لكَ الشهادة، هذا جزاء مَن كان بارًّا بوالديه، ستلتحق بركب سيّد الشهداء وأخيه العبّاس عليهما السلام، وصحبهما في علّيين.

فهتفتُ في سرّي: وداعًا يا وطني وأصدقائي، وداعًا يا دعوات أمّي، غدًا سنلتقي عند الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وآل بيته الأطهار عليهم السلام.

النَّصرُ بِلُغَةٍ أُخرَى

زهراء سالم جبّار /النجف الأشرف

في وقتٍ ما، وفي ليلةٍ بيضاء مضت، كان صوت البنادق صديقنا.

كنّا نتجوّل في زوايا السواتر ونحن نصافح كفّ الشهادة التي تنقلنا إلى هناك، حيث الطمأنينة والسكينة والسلام.

ونتجاوز أنا وصديقي محطّات الدنيا الفانية، ونطرق أسماع السماء بضحكات عالية لا تفقه لغة اليأس والهوان.

فعاد ليلنا يوثّق صور تحوّل تلك المناطق القاحلة إلى جنائن من الزهور بدمائنا المتناثرة على جبينها.

في كلّ مرّة يحين قطاف الرؤوس التي أينَعت، إلّا أنّها كانت تستتر خلف أقنعة الجدران،

من شدّة خوفها تحاول أن تتخلّص من خيالها الذي يُعدّ بمنزلة طوق رعب.

لقد انتصر خوفها عليها، ولقيت حتفها الأخير.

لا شيء أجمل من رصاصتنا حين تمرّ في طرق رؤوسهم، وتفتح أزقّتها السوداء المغلقة،

كأنّها تؤكّد لنا في كلّ مرّة بأنّ الملائكة في هذه الساعات على أهبّة الاستعداد لنقلهم إلى قاع جهنّم زُمرًا وفُرادى بأسماء جديدة، وأشكال جديدة، وألوان جديدة، والأرض والقلوب تحتفل لبلوغ النصر أشدّه، وتلوّح للوطن أنّنا نتفيّأ هنا، نموت ونحيا، نموت ونحيا، والشهادة تضمن لنا الصعود إلى السماء، في جنّة عالية، قطوفها دانية، لا خوف علينا ولا نحن راحلون، فالسواتر، والرسائل، والصور، والتسجيلات الصوتية، هي تلك الذكريات التي أودعناها عيون أحبّتنا كلّما زارهم الحنين، وغرس حوافر الألم في صدورهم المتّقدة من الفراق، فاللقاءات في قلوبنا تتجدّد وإن كان مستحيلًا الرجوع إلى عالمنا، لكنّنا أحياء عند ربّنا، لا ينقصنا شيء، فهذه ابتسامات الشهداء والصدّيقين تزهر على ثغورنا في كلّ حديث يجمعنا معهم، مثلما لو أنّنا نعرف بعضنا منذ آلاف السنين.

تشدّنا أشواقنا، خُطانا، فنرجو أن نعود إلى ذلك الطريق الذي كنّا نسير فيه لنشدّ على سواعد الأخوة.

إنّا نراهم في ظلام الأيام يحاربون ويهتفون على الرغم من انكسار الضوء في مدن العراق الجريح.

والله إنّا منتصرون، وهم لا يكترثون لرصاص الشياطين من فوقهم.

هكذا هم، يحصون جثث الأعداء المتعفّنة، والمرمّلة بالسواد من لون أفعالهم، تسحبها الملائكة في كلّ آنٍ نحو قعر الجحيم، وهم يتوسّلون بالربّ كي يعيدهم إلى هناك، حيث كانوا كي يفرّوا بأرواحهم بصمت؛ لينقضوا عهد الحاكم الخائن الذي سيلتحق بهم هناك.

وإبليس من بعيد يشير إليهم، ويبتسم!!

أين البقيّة؟!

ويعاود الابتسامة ثانيًا.

لا تكترث، ها هم قادمون، يلوذ بعضهم ببعض، حطبًا لجهنّم.

لقد غرّتهم الوعود الكاذبة، فالجنّة قد استُبدلت بجهنّم.

حقًّا تليق بهم.

أَسبابُ كَذِبِ الأَطفالِ

أ.السيّد صباح الصافيّ/ كربلاء المقدّسة

مشكلة الكذب عند الأطفال من أكثر المشاكل التي يعاني منها الوالدان، فخطر الكذب يكمن غالبًا في أنّه وسيلة يتّخذها بعض الأطفال من أجل تمرير أخطائهم، وإذا استطاع الإفلات من الخطأ في المرّة الأولى، فسوف تُكرّر وسيلة التستّر على الأخطاء القادمة، وهذا يعطي دافعًا للطفل على تكراره، وقد يصل إلى مرحلة الإدمان، وهو ما سوف يكون في المستقبل بابًا واسعًا لكثير من المساوئ والذنوب والمعاصي، فقد رُوي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: (**إنّ الله عزّ وجلّ جعل للشرّ أقفالاً، وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب، والكذب شرٌّ من الشراب**)[1]، ومن هنا ينبغي الانتباه إلى الأسباب التي تكمن وراء كذب الأطفال، وأبرزها:

١ـ بعض الآباء والأمّهات هم مَن يدفعون أطفالهم إلى الكذب عن طريق تلقينهم الكلام الذي لا ينطبق مع الواقع، فمثلًا حينما تُطرق الباب ولا يريد الأب الخروج إلى الطارق، فأنّه يأمر ولده بأن يقول له إنّه غير موجود، وهذه أوّل خطوة تضع الطفل في طريق التلبّس بالكذب، وبعد ذلك يكرّر هذا الفعل، والسبب في ذلك أنّ أسرته ومَثَله الأوّل قد مارس هذا الفعل، فالطفل يُولد وهو أرض خصبة لاستقبال الأفكار، سواء الإيجابية منها أو السلبية، ولا يُولد وهو يحمل الأفكار، وإن كانت أعمال الوالدين تؤثر فيه حتى قبل ولادته، لكن بعض الروايات الشريفة تشير إلى حقيقة أنّ الوالدين هما مَن يصنع الطفل عن طريق السلوك الذي يُتّبع معه، ولذلك إذا وجدنا الطفل يكذب، فستكون الخطوة الأولى في العلاج الانتباه إلى البيئة التي يعيش فيها.

٢ـ التشديد على الأطفال في المعاملة، والخوف من العقاب أحد أسباب الكذب الرئيسة، بخاصّة ممارسة العنف الجسدي بحقّه، ومنعه وحرمانه من الأشياء التي يحبّها، فبعض الآباء والأمّهات يظنّون أنّ تكليف أولادهم فوق طاقتهم هو من أركان التربية، ويتصوّرون أنّ ذلك أمر ممدوح؛ لكنّهم يغفلون عن حقيقة أنّ التكاليف الشديدة ليست مرغوبًا بها؛ لذلك يلجأ الأطفال إلى الكذب إذا لم يقوموا بها لكي لا تؤدّي إلى انزعاج الوالدين.

٣ـ جلب الانتباه، فالطفل يحرص على تحقيق مكانته لدى والديه، أو المجتمع الذي يعيش فيه، فيمارس الكذب في بعض الأحيان؛ لكي ينتزع ذلك الإعجاب.

٤ـ التقصير في تلبية احتياجات الطفل مع وجود القدرة، ويُقصد بالاحتياجات الحلوى، وبعض الأكلات التي يحبّها، أو الألعاب التي يستأنس باللعب بها.

وهناك عوامل أخرى.

.....

(١) وسائل الشيعة: ج١٢، صص٢٤٤.

حَمامَةُ الجَدِّ سَعِيدٍ

د. إسراء محمّد رضا العكراويّ/ النجف الأشرف
رسوم: فاطمة نعيم الركابيّ/ ذي قار

نادت أمّ هادي على هادي قائلةً: لقد انتهى الوقت المخصّص للعب، عليك أن تحضّر جدول دروس الغد.

هبّ هادي صارخًا في وجهها وجهازه اللوحي في يده:

ـ لن أدرس، أريد أن أكمل لعبتي، لا شأن لكِ بي!

قاطعهُ صوت جدّه سعيد قائلًا: هادي!! ارتجف قلب هادي، فجدّه سيعاقبهُ لتطاوله على أمّه، نظرَ هادي إلى جدّهِ بعينين خَجلتين.

قالَ الجَدّ: تعالَ معي..

تبعَ هادي جدّهُ إلى سطحِ الدار، حيثُ يرعى الحمامات في قفصٍ خاصٍّ.

قال الجدُّ: أريدُ أن أريكَ شيئًا.

كانَ الجدّ سعيد محبًّا للحيواناتِ، هاويًا لتربية الطيور، وكان لديه مجموعة من الحمام حين كان يسكن في الريف، أمّا بعد إن انتقلت العائلة إلى المدينة، فلم يُبقِ الجدُّ سوى حمامتين أو ثلاث لئلا يزعجَ الجيران بهذهِ الهواية.

نظر هادي داخل القفص، فرأى فرخين صغيرين جلدهما عارٍ من الريش، يرتجفان ولا يكفّان عن الهتاف.

فقال الجدّ: انظر، لقد خرجا من البيضة بالأمس.

فسأله هادي: لماذا لا يكفّان عن الهتاف يا جدّي؟

قال الجدّ: لأنّهما جائعان.

نظرَ هادي إلى القفص مستغربًا: لكن هناكَ الكثير من الطعام، لمَ لا يأكلان؟!

قال الجدّ: إنّهما صغيرانَ، ولا يستطيعان إطعامَ نفسيهما.

أشفقَ هادي على الفرخين، وقال: لكن كيفَ سيعيشان من دون طعامٍ يا جدّي؟

ابتسمَ الجدّ وهو يشيرُ إلى الحمامة الأمّ: انظر...

نظر هادي إلى حمامة بيضاء جميلة، تلتقطُ الحَبَّ فتأكله ثمّ تقتربُ من فرخيها، تفتحُ منقارها فيمدّ الفرخ الصغير منقاره داخل فمها، وهكذا يتنافس الصغيران على منقار الحمامة وهي تعيد الكرّةَ مرّة بعد أخرى.

سأل هادي جدّه: ماذا تفعلُ الحمامة يا جدّي؟

قال الجدّ سعيد: تأكلُ الحبّ، فتقوم معدتها بهرسه فيصيرُ مناسبًا لإطعام الفراخ، ثمّ تقومُ بَزقِ الطعام في منقاريْ الفرخين حتى يكبرا ويصبحا قويين.

قال هادي متأثّرًا: أوه.. ما أعظمها!

أكمل الجدُّ حديثهُ: ثمّ إنّها تقوم بمساعدتها، وحمايتها، وتعليمهما الطيران.

قال هادي: ولماذا تفعل هذا كلّه؟ فإنّه عمل شاقّ، لم لا تطير وتمرح وتتركهما؟

نظر الجدّ سعيد إلى وجهِ هادي قائلًا: لأنّها أمٌّ يا ولدي، تبذلُ الأمُّ كلّ ما في وسعها لحمايةِ صغيرها ورعايته؛ ليكون قويًا وقادرًا على مواجهة الحياة والنجاح فيها.

تذكّر هادي أمّهُ وشعر بالخجل من فعلته، استأذن من جدّه وأسرعَ إلى أمّهُ، فاحتضنَها وهو يقول: أنا آسف يا أمّي، سأسمعُ كلامكِ دومًا، ولا أصرخُ في وجهكِ ثانيةً.

لا تَقْفِزِي إلى القِمَّةِ..
بَل ابْحَثِي عَنِ السُّلَّمِ

عهود فاهم العارضيّ/ النجف الأشرف

تبحث المرأة دائمًا عن النجاح، إنّه أمر يسري في دمائها، فهذا المخلوق الذي يتحمّل كلّ المصاعب والمسؤوليات، بالطبع هو ناجح، فالنجاح لا يقتصر على الشهادات العُليا، بل يكفي أنْ يؤدّي الشخص تكليفه الشرعي والاجتماعي على أتمّ وجه، لكن خلق الله تعالى لنا الكمّ الهائل من الطاقة المخزونة التي قد لا نعرف بوجودها إلّا عند الأزمات، فهي تخرج أفضل ما فينا، والمرأة بطبيعتها تسعى إلى الكمال في كلّ الحالات، لكن قد تخفق إحداهنَّ عند محاولتها في الوصول إلى الدرجة التي تريد، فتشعر بالإحباط، لكنّها يجب أن تعلم أنّ أحد أسباب الإخفاق أحيانًا هو التسرّع الشديد للوصول إلى الهدف، فعندما تقرّرين تعلّم لغة جديدة، فلا يمكن إتقانها بدخول دورة تعليم بسيطة، بل تحتاج إلى تخصيص وقت معيّن يوميًا، حتى لو كان ربع ساعة، أو تعلّم (٥) كلمات فقط، وهذا الاستمرار كفيل بالتعلّم الناجح، أو عند محاولة إنقاص الوزن مثلًا، فمن المؤكّد أنّ ما تجمّع في سنوات لا يكفيه شهر لإزالته، بل يحتاج إلى وقت أطول، أقلّه (٦) أشهر مثلما يقول الخبراء، إذن يجب عليكِ عند وضع هدف ما في رأسك، أنْ تكوني متيقّنة أنّ القمّة لا يمكن أنْ تصلي إليها بقفزة واحدة، بل تحتاجين إلى البحث عن السلّم الصحيح الذي تنتقلين عن طريقه إلى درجة درجة، وبذلك تكونين قد أتقنتِ عملًا، وتعلّمتِ درسًا، ولا يخلو هذا السلّم من الدروس الكثيرة التي قد تتعلّمينها، والعلاقات الجيّدة التي قد تكوّنينها، وربّما تكتشفين في أثناء مسيرتكِ العديد من المواهب المكبوتة، وهذا ما يعنيه الكاتب فهد الأحمدي بنظريته: (تبقى الأشياء ساكنة حتى تأتيكَ الأفكار لتنفيذها)[1]، ويذكر لنا جملة من الأمثلة التي تجسّد الأفكار، فتتحوّل إلى أفعال، منها: (تفاءلوا بالخير تجدوه)، و(ما تؤمن به اليوم يأتيكَ غدًا)، ومن عوامل النجاح الكبيرة تشجيع النفس الداخلية وتدريبها على الإيجابيات، مثلما أنّ تطوير العقل الباطن وتلقينه بأنّكِ ناجحة، بخاصّة قبل النوم، يجعلكِ ناجحة فعلًا في حياتكِ، وعلى عكس ذلك فأنّ الأفكار السلبية دائمًا ما تؤدّي إلى التعاسة، فهي تحرّككِ لا إراديًا نحو الفشل، وهذا ثابت علميًا عند علماء النفس، فتتجلّى هذه الكلمات بنظرية جميلة للكاتب ذاته: (أفكارنا طاقة تتجسّد قربنا كأحداث)[2].

(١) نظرية الفستق: ج١، ص٨٩.

(٢) المصدر نفسه.

تَمكينُ المَرأَةِ عِلمِيًّا:

إِسهامٌ فَعّالٌ فِي رَفعِ نِسبَةِ النَّجاحِ فِي مَشرُوعِ الزَّواجِ وَالتَّربِيَةِ

زهراء حيدر وحيديّ/ كربلاء المقدّسة

يؤدّي العلم دورًا كبيرًا في تطوّر المجتمع وتقدّمه، ولأنّ المنظومة المجتمعية تتكوّن من أفراد، فكلّما كان أفراد المجتمع متعلّمين ومثقّفين ازدادت نسبة تطوّره وتقدّمه، وكلّما انخفضت نسبة تعليم الأفراد، انخفضت معه نسبة تطوّر المجتمع وازدهاره.

وممّا لا شكّ فيه أنّ تعليم المرأة يُعدّ عاملًا مهمًّا جدًا في عملية التطوّر والتقدّم الحاصل في المجتمع؛ لكونها المسؤولة عن تعليم نفسها أولًا، وعن تعليم الجيل القادم ثانيًا، فالأمّ الجاهلة من الصعب جدًا أن تُشارك في تدريس أولادها، أو تتابع سير تعليمهم.

وكذلك موضوع التربية سيكون مختلفًا جدًا فيما لو كانت الأمّ متعلّمة ومطّلعة على أساليب التربية الصحيحة، ومتابعة للتطوّرات الحاصلة في العالم على الصعيد التكنولوجي وغيره؛ لأنّ كلّ الأمور اليوم مرتبطة بالتعليم والحداثة.

والمرأة غير المتعلّمة لا تستطيع أنْ تواكب التطوّر، وأن تتحدّث مع أطفالها بلغة العصر، وتحاورهم بالأسلوب الذي يتوافق مع أهدافهم وتطلّعاتهم الفكرية؛ لذلك من الأمور المهمّة جدًا هو تمكين المرأة، وتقوية دورها في الساحة العلمية؛ لتواكب المجتمعات المعاصرة، فدور المرأة اليوم يختلف عن دورها بالأمس؛ لأنّ الأدوار باتت ترتبط بمدى حاجة الساحة والمجتمع لها.

ويا للأسف هناك جهات تحثّ على تعطيل المرأة، وتقف ضدّ تعليمها وتطوّرها علميًا وثقافيًا، فإذا سخّرت المرأة جميع وقتها للبيت والأسرة، فكيف يا ترى ستجيد الطرق المناسبة للتعامل مع الزوج والأطفال في جوّ خالٍ من المشاكل والاضطرابات؟

ألا يحتاج الزواج إلى ثقافة وتعلّم الطرق المناسبة للتعامل مع الشريك؟! الأطفال أنفسهم، ألا يحتاجون أن تتعلّم أمّهم من أجلهم أساليب التربية التي تتوافق مع زمانهم وعصرهم؟! ألا يحتاجون إلى أمّ تفهمهم وتتخاطب معهم بلهجة يفهمونها؟!

المجتمع ذاته يحتاج إلى نساء متعلّمات وبارعات في المجال العلمي، ينافسنَ المحور الآخر من العالَم ويتقدّمنَ عليه، فمَن يحاول اليوم تحجيم دور المرأة، ويقيّد عطاءها العلمي في المجتمع، فإنّه يتحمّل وزرها، ووزر تحجيم دورها في المجتمع الإسلامي وتقييدها مقابل القدرات التي منحها الله تعالى إياها، ووزر تقصيرها في أداء واجباتها الإلهية المكلّفة بها.

إذًا هناك مسؤولية كبيرة تقع على عاتق المرأة تجاه الإسلام من الناحية التثقيفية، والنهوض بالواقع العلمي في المجتمع، سواء بالنسبة إلى جيلها أو الأجيال القادمة، ومن هنا تأتي الضرورة الملحّة على وجود نساء واعيات، متعلّمات، مثقّفات في المجتمع الإسلامي، يجاهدنَ في نشر العلوم والمعارف، ويرفعنَ منسوب العلم في المجتمعات بشكل عام.

مُسلمُ بنُ عَقيلٍ عليه السلام.. السَّفِيرُ الجَدِيرُ

طيبة مهديّ جابر/ كربلاء المقدّسة

مسلم بن عقيل عليه السلام الذي قال له أبو عبد الله الحسين عليه السلام: «**إنّي موجّهكَ إلى أهل الكوفة، وسيقضي الله من أمركَ ما يحبّ ويرضى، وأنا أرجو أن أكون أنا وأنتَ في درجة الشهداء، فامضِ ببركة الله وعونه حتى تدخل الكوفة، فإذا دخلتَها فانزل عند أوثق أهلها، وادعُ الناس إلى طاعتي، فإن رأيتَهم مجتمعين على بيعتي، فعجّل عليّ بالخبر حتى أعمل على حساب ذلك إن شاء الله تعالى**»[1].

تلك العبارات التي توضّح المصير وتلقي الحجّة، وتوضّح بأنّ استقامة أمر الناس لا يكون إلّا بطاعتهم لإمام زمانهم.

تبتدئ العبارة بدور مسلم عليه السلام في مَهمّة السفارة وتمثيل حجّة الله في أرضه، وهو منصب عظيم ودرجة كان مسلم عليه السلام جديرًا بها، وكان على درجة عالية من التسليم لقضاء الله الذي بدا واضحًا من عبارات المولى أبي عبد الله عليه السلام، وأجمل ما في هذا القضاء أنّه في دائرة رضا الله وحبّه في ما يقسم لأوليائه من مصير يليق بهم، ثم أطرّته المنزلة الرفيعة التي كانت لمسلم عليه السلام وهي رجاء الإمام الحسين عليه السلام أن يكون معه في الدرجة العظيمة نفسها، ويا لها من مفازة يستحقّها ذلك العظيم الذي ضحّى بكلّ ما لديه من متعلّقات حبًّا وطاعةً لإمام زمانه.

مسلم بن عقيل ﷺ الذي قال له أبو عبد ثم تسير الأمور في الحديث مسرى المقدّمات والنتائج، انطلاقًا من مبدأ قوله تعالى: ﴿**يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**﴾ (الرعد:٣٩)، فأخبر أبو عبد الله ﷺ سفيره أنّه في حالة استقامة قلوب أهل الكوفة وإطاعتهم لأمر مولاهم يرجع له بخبرهم هذا لتعيد الدنيا حساباتها، وتزهر دولة العدل، لكنّها لم تزهر، وصدّق إبليس ظنّه بشأنهم.

لقد اقتنى مسلم بن عقيل ﷺ من الصفات ما يؤهّله ليكون سفيرًا جديرًا للإمام الحسين ﷺ، صائنًا لأمانة مولاه، باذلًا لمهجته التي نصّ عليها قول مولانا الحسين ﷺ: «...**مَن كان باذلًا فينا مهجته، وموطِّنًا على لقاء الله نفسه، فليرحلْ معنا...**»[٢]، فكان ذلك البذل وفيرًا، حتى فُني مسلم بن عقيل ﷺ هو وأسرته.

كان مستودعًا لرسائل الإمام الحسين ﷺ، ومستقرًّا للحبّ والوفاء، ومثالًا للشجاعة والفداء والإيثار والتضحية، فمع ما كانت تحيط به من ظروف غدر المتأرجحين بين الدنيا والآخرة، الذين غلبت كفّة الدنيا لديهم فغدروا به، إلّا أنّه كان كفوءًا بحمل ما حُمّل من رسائل، وكانت حجّة على مَن ادّعى النصرة، ولمّا أصبح وحيدًا استند إلى دعامة العقيدة الفذّة الرصينة حتى أرعب أركان جيش الظَلمة، وأردى منهم ما أردى، وسقاهم الموت وردًا غير مورود إلى الحياة، فهو من أبناء العظيم أبي طالب ﷺ، شجاع فذّ، جيش في فرد، تناوش ذؤبانهم حتى عجزوا عن مواجهته فدبّروا له المكائد، هكذا هم أسود الوغى لا ينالون إلّا غدرًا، فلم يأبه لكثرتهم، ولم يتزعزع لوحدته، بل كان يقاتل والحسين ﷺ يسكن فؤاده، ويفكّر كيف يوصل إليه ما رآه من غدر وقلّة الناصر، وعلم ما سيجري على الحسين ﷺ، فكان بكاؤه على حال مولاه حتى رزقه الله مواساته العطش، واستشهاد أولاده كأولاد الحسين ﷺ.

ولو تمعّنت البشرية في ذرّية مسلم بن عقيل ﷺ لوجدتها مستغرقة في حبّ محمّد وآل محمّد (صلوات الله عليهم) إخلاصًا، فعلى الرغم من صغر سنّ ولديْ مسلم بن عقيل ﷺ، إلّا أنّ النصرة تفيض من تفاصيل رحيلهم عن هذه الدنيا، فأنّهم نتاج دعوة صالحة، وسلالة من الطهر والأرحام المطهّرة.

هذا غيض من فيض مسلم بن عقيل ﷺ، وشعاع من نوره الممتدّ عبر التأريخ مقدّمًا لنا صورة ناصعة عن الرسالي الحسيني، الذي أطّر موالاته لإمام زمانه بالوفاء والشجاعة والافتداء والنصرة بكلّ ما يملك؛ ليعلّم الفرد كيف يكون أهلًا للسفارة ومحلًّا للنصرة في كلّ الجوانب وعلى كلّ حال.

.....

(١)موسوعة كلمات الإمام الحسين ﷺ: ج، ص٣٨٠.

(٢)المصدر نفسه: ص ٣٩٧.

رِقَّةُ القَلبِ وَأَثَرُها

ولاء عطشان الموسويّ/ كربلاء المقدّسة

قال الله تعالى: ﴿**وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾ (آل عمران:١٥٩).

امتاز رسول الله وأهل بيته الكرام (صلوات الله عليهم) بالخُلق الحَسن، ومداراة الناس، وسادوا الخَلق، وفاقت منزلتهم العالمين، ولمّا جعلهم الباري ﷻ قدوة وأسوة لخلقه، فالأحرى بمَنْ ينتمي إلى مدرستهم ﷺ أنْ يتميّز بخُلقه الرفيع، ويكون ممّن وصفه الإمام عليّ ﷺ بقوله: «**المُؤمنُ بِشرُهُ في وَجهِهِ، وحُزنُهُ في قَلبِه، أَوسَعُ شَيءٍ صَدرًا، وَأَذَلُّ شَيءٍ نَفسًا**»(١).

فالمؤمن عندما يلقى الناس، فإنّه يلقاهم بالبِشر، كي لا يتكدّروا حتى وإنْ كان في حزَن.

ومن مولانا الإمام محمّد الباقر ﷺ نستقي الخير ومعالي الأخلاق، فقد تميّز باقر العلم بالعفو، والعطف، وملاقاة الناس بالبِشر والعون، فقد ورد عنه ﷺ: «**البِشر الحَسَن وطلاقة الوجه مكسبة للمحبّة وقربة من الله، وعبوس الوجه وسوء البِشر مكسبة للمقت وبعد من الله**»(٢).

فمِن مقوّمات حُسن العشرة والمداراة، طلاقة الوجه والابتسامة.

وجاء في مواقف الإمام الباقر ﷺ مع مَن تَهجّمَ عليه: أنّ رجلًا كتابيًّا هاجم الإمام ﷺ وخاطبه بسوء الكلام قائلًا:

ـ أنتَ بقر!

فلطف به الإمام ﷺ، وقابله ببسمات طافحة بالمروءة قائلًا:

ـ «لا، أنا باقر».

وراح الرجل الكتابيّ يُهاجم الإمام قائلًا:

ـ أنتَ ابن الطبّاخة!

فتبسّم الإمام، ولم يثره هذا الاعتداء، بل قال له:

ـ «ذاك حرفتها».

ولم ينته الكتابيّ عن غيّه، إنّما راح يهاجم الإمام قائلًا:

ـ أنتَ ابن السوداء الزنجيّة البذيّة!

ولم يغضب الإمام ﷺ، بل قابله باللطف قائلًا:

ـ «**إنْ كنتَ صدقتَ غفر الله لها، وإنْ كنتَ كذبتَ غفر الله لكَ**»(٣).

وبُهت الكتابيّ، وانبهر من أخلاق الإمام ﷺ، وأعلن إسلامه.

ويُروى أنّ شاميًّا كان يختلف إلى مجلسه، ويستمع إلى خُطبه، وقد أُعجب بها، فأقبل يشتدّ نحو الإمام وقال له:

يا محمّد، إنّما أغشى مجلسكَ لا حبًّا منّي إليكَ، ولا أقول إنّ أحدًا أبغض إليّ منكم أهل البيت، وأعلم أنّ طاعة الله، وطاعة أمير المؤمنين في بغضكم، ولكنّي أراكَ رجلًا فصيحًا، لكَ أدب وحُسن لفظ، فإنّما أختلف إليكَ لحُسن أدبكَ!

فنظر إليه الإمام ﷺ بعطف وحنان، وأخذ يغدق عليه ببرّه ومعروفه، حتى تنبّه الرجل وتبيّن له الحقّ، وانتقل من البغض إلى الولاء للإمام ﷺ، وظلّ ملازمًا له حتى حضرته الوفاة فأوصى أنْ يصلّي عليه(٤).

بأخلاقه الرفيعة التي ورثها عن جدّه رسول الله ﷺ جمع الإمام الباقر ﷺ الناس وألّف بين القلوب.

.....

(١) نهج البلاغة: ج٢، ص ٢٢٤، ح٣٣٠.

(٢) تُحَف العقول: ص٢٩٧.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ج٧، ص٣٣٣.

(٤) بحار الأنوار: ج١١، ص٦٦.

سِجْنٌ بِطَعمِ الحُرِّيَّةِ

زبيدة طارق الكنانيّ/ كربلاء المقدّسة

يا وجع قلبي على مَن نفحاتها تبكي على مَن خرجت من رحم الأنقاض و(الحمد لله) في وجهها الباهي..

يا وجع قلبي على مَن وُلِد فيها الحرف المؤلم الحزين وتعالت منه الآهات بالويلات لتهمس الذات: (يا ويلتاه) من مصائب الدهر التي اجتُزّت أرضها من الأعمار؛ ليودعها أزمنة لم تشهد إلّا فزعًا، وهي تصارع أوجاع القدر..

سامرّاء يا مدينة الجراح..

إنّ الذي ترعرع بين منارتي حنانكِ وضمّته لهفة أبوابك، كيف لا يعيش في وجدانه صفاء العشق لمحمّد وآله (صلوات الله عليهم)؟!

فنحن حينما نكون بين حناياكِ يفصلنا الشوق عن الزمان، فننصت إلى آهات نفوس تنوح في مطامير سجون الظالمين، تجول بخيالها في زوايا الظلم في ظمأ إلى شعاع من نور الحقيقة والأمل..

لعيش رغمًا عنها مرارة الغربة، تتعثّر بأشواك الحقد التي غُرست تحت أقدامها..

وللمرّة الأولى نرى تألّق جدران تلك السجون بفيض جود وتُقى..

توهّجت بتوهّج كيان جوهرة القدس بين ثناياها؛ لتبدأ حكاية سجن الكاظم عليه السلام بعد أن أضناه طول الوجد وألم اقتياده بعيدًا عن مدينة جدّه الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وهو يودّع كلّ حبيب ليبقى وحيدًا بلا معين..

يسير على أوجاع جور قاسٍ بساق مرضوضة، كشراب الموت يجرعها..

رحلة فيها صرخة حقّ كادت أن تُطمر بين جدران السجون، لكنّها دوّت في الآفاق لترعب قلوب الطغاة..

بتراتيل صلاته، مع سجدة خشوع طويلة تنشقّ منها السماوات السبع، فتُفتح كلّ أبواب الرحمة الإلهية..

وتدفّقت أبجديته لنا طاقة بالدعاء من يقين روحه الحرّة؛ لترجم ما يحيط به من هالات النقاء..

فهو من أهل بيت يجعلون كلّ مكان وزمان نورًا للهداية..

وفي أرجائه تسبّح ملائكة الرحمن..

وتؤذّن جوارحه الفيّاضة بالحنين، فتتبارى كلّ ذرّة حوله في أن تنسكب عند قدميه، وتتطلّع إلى الكون من عينيه المشرقتين، فيحيل ذلك الظلام الأسود إلى نور توبة، تغسل دموعهم ذنوب الإثم والغفلة..

عاشت تلك الأنفاس المقدّسة حلاوة العبادة التي طالما دعا الله أن يخلو معه لينال لذّة وصاله..

حتى فاضت روحه الطاهرة بعَبرة كفّنها شعاع الخلود، وشيّعه شعاع من نور شمسكِ الذي ينير ظلمات صمتكِ يا سامرّاء..

واقتبستِ من شذراته نفحةً، ومن آلامه دمعةً..

مُقاوَمَةُ الإِنسُولين.. العَدُوُّ الخَفِيّ

سوسن بدّاح الخيامي/ لبنان

كثيرًا ما نسمع بمصطلح مقاومة الـ(إنسولين) أو مقدّمات مرض السكّري، وبات معروفًا أنّ الـ(إنسولين) هو هرمون يفرزه البنكرياس، وظيفته تسهيل عملية إدخال السكّر، أي الغلوكوز من الدم إلى خلايا الجسم بعد تناول الطعام، ومن ثم تحويله إلى طاقة، وتنخفض مستويات السكّر في الدم، ويتوقّف إفراز الـ(إنسولين)، لكن في حالة مقاومة الـ(إنسولين) الخلايا لا تستقبل السكّر، ومن ثم يرتفع مستوى السكّر في الدم، فيحاول البنكرياس تنظيم مستوى السكّر عبر إنتاج المزيد من الـ(إنسولين)، إلى أن يُصاب بالتلف ويتوقّف إنتاج الـ(إنسولين)، فتزيد نسبة السكّر في الدم، وهنا تكون الإصابة بمرض السكّري حتمية، ففي بداية الإصابة لا تظهر أعراض واضحة، حتى تصل مستويات مقاومة الـ(إنسولين) إلى نسبة مرتفعة، أو تكون قد تطوّرت إلى داء السكّري.

وأكّدت الدراسات على أنّ كلّ الأشخاص معرّضون للإصابة بمقاومة الـ(إنسولين)، فله ارتباط وثيق بحالات السُمنة، وتكيّس المبايض، وارتفاع ضغط الدم، والكوليسترول، ومرض الكبد الدهني، وأسباب وراثية، وأظهرت العديد من الاختبارات أنّ تناول الكثير من السعرات الحرارية والدهون الزائدة، بخاصّة تلك المتراكمة حول البطن والأعضاء الداخلية يؤدّي إلى إطلاق ما يُسمّى بالأحماض الدهنية والهرمونات الالتهابية التي تسبّب مقاومة الـ(إنسولين)، بخاصّة عند الذين يعانون من الوزن الزائد، لكن هذا لا يعني أنّ ذوي الوزن المنخفض والطبيعي غير مُعرّضين لذلك، بل يجب إجراء فحص لمستويات السكّر في الدم، ومن أبرز عوارض مقاومة الـ(إنسولين) الشعور بالإرهاق؛ لأنّ الخلايا لا تستفيد من الغلوكوز الزائد، وقد تظهر بُقع داكنة على الجلد بخاصّة على منطقة الرقبة والإبط والفخذ، وارتفاع ضغط الدم، والذي بات يُسمى بـ(القاتل الصامت)، لأنّ هناك أشخاص مصابون به من دون أن تظهر عوارضه؛ لذا يجب التأكّد من ضغط الدم بدءًا من عمر (٢٠) عامًا بخاصّة إذا كان هناك عامل وراثي في العائلة، والإصابة بداء السكّري من النوع الثاني، وتكرّر التبوّل، وتغيّرات في شبكية العين، والصداع، والتهابات المهبل، وبطء التئام الجروح، وتغيّرات هرمونية، بخاصّة هرمون الـ(إستروجين) والـ(تستوستيرون)، وتكيّس المبايض، والجوع والرغبة في تناول الحلويات.

وكلّ هذه الأسباب والعوارض لها حلّ إن اتّبعنا نظام حياة صحّي ورياضي عن طريق خطّة العلاج والوقاية.

كيف يمكننا علاج مقاومة الـ(إنسولين)؟

هناك بعض التغييرات الوقائية التي يجب إدخالها على نظام الحياة؛ لتسهم في علاج مقاومة الـ(إنسولين)، أبرزها إنقاص الوزن، وزيادة النشاط البدني، اتّباع نظام غذائي صحّي خالٍ من السكّر والكربوهيدرات، واعتماد نظام غنيّ بالخضروات الغنيّة بالألياف، والفاكهة، والبروتينات الخالية من الدهون، والأسماك، وأوميغا (٣)، والبيض، والبقول، وممارسة الرياضة، حيث تسهم ممارستها بشكل منتظم كالمشي أو أيّ نشاط آخر لمدّة (٣) ساعات على الأقلّ أسبوعيًا في حرق الدهون، فضلًا عن التقليل من السعرات الحرارية التي ستؤدّي إلى التحسّن في مقاومة الـ(إنسولين)، ومن ناحية أخرى أثبتت الدراسات أنّ إدارة التوتّر، وتخفيف الإجهاد يقلّلان من الضغط على الغدد الكظرية، فضلًا عن النوم لمدّة كافية ليلًا تتراوح بين (٦-٩) ساعات، والصيام المتقطّع، والامتناع عن التدخين إن كان المصاب مدخّنًا، كلّها عوامل تساعد في الحفاظ على مستوى الـ(إنسولين)، ويمكن العلاج عبر بعض الأدوية التي يصفها الطبيب.

هذه الوصايا إذا اتّبعها المصاب، فمن الممكن أن تسهم مع مرور الوقت بخفض مستويات السكّر، ثم انخفاض ضغط الدم، وانخفاض نسبة الدهون والكولستيرول الضارّ، عندها ستشفى متلازمة مقاومة الـ(إنسولين).

.....

(١) محاضرة للدكتور سيلفيو انزوتشي/ مدير مركز (ييل) لداء السكّري.

(٢) محاضرة للدكتور خالد أبو العزم/ طبيب السكّري والغدد الصمّاء.

(٣) محاضرة للدكتور أحمد الخطيب/ صيدلي ومدرّب مهارات حياتية.

(٤) محاضرة للدكتورة إليانا دي فيليبس/ اختصاصية الغدد الصمّاء في (مايو كلينك).

التَّوَتُّرُ النَّفسِيّ وَكَيفِيَّةُ التَّخَلُّصِ مِنهُ

د. سعاد سبتيّ الشاويّ/ بغداد

قال الله تعالى: ﴿الذين آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨).

إنّ التوتّر النفسي هو ردّ فعل جسم الإنسان على أيّ تغيير يتطلّب تكيّفًا أو استجابةً ما، ويتفاعل الجسم مع تلك التغيّرات باستجابات مختلفة: جسدية، وعقلية، وعاطفية، ويأتي التوتّر بأشكال متعدّدة، ويؤثّر في الناس من كافة الأعمار، وهو على نوعين: التوتّر النفسي الجيّد الذي يساعد على إنجاز المَهامّ اليومية، والتوتّر النفسي السيّئ الذي يجعل المرء غير قادر على إنجاز المهامّ اليومية، ويؤثر تأثيرًا كبيرًا في الصحّة الجسدية والعقلية، وهناك أشخاص يكونون عرضةً للإصابة بالتوتّر أكثر من غيرهم، كالأشخاص الذين لا يحصلون على دعم اجتماعي كافٍ، والذين يعانون من سوء التغذية، والذين لا يحصلون على قسطٍ كافٍ من النوم، والذين يعانون من مشاكل جسدية.

إنّ أسباب التوتّر النفسي متعدّدة، منها العوامل الوراثية، والتعرّض للمشكلات في مرحلة الطفولة، والضغوطات الحياتية، والضغوطات في العمل، والتفكّك الأسري، وإدمان الموادّ المخدرّة، والأرق واضطرابات النوم، والصدمات النفسية، واستخدام بعض الأدوية.

وأعراضه مختلفة، منها:

١ـ الأعراض العاطفية: كالشعور بالإحباط وتقلّب المزاج، وفقدان السيطرة على السلوك، وصعوبة الاسترخاء، والشعور بالوَحدة، والاكتئاب، وتجنّب الآخرين.

٢ـ الأعراض الجسدية: كالشعور بانخفاض الطاقة، ونوبات الصداع، واضطرابات في الجهاز الهضمي، وألم في العضلات والصدر، وتسارع نبضات القلب، والأرق، وغيرها.

٣ـ الأعراض المعرفية: كالقلق المستمرّ، والنسيان، وعدم القدرة على التركيز، والتشاؤم.

٤ـ الأعراض السلوكية: كتغيّرات في الشهية، وإظهار بعض التصرّفات كقضم الأظافر.

يمكن التخفيف أو التخلّص من التوتّر النفسي بالطرق الآتية:

١ـ التفكير الإيجابي.

٢ـ ممارسة تقنيات الاسترخاء، كالتأمّل، والـ(يوغا)، والتنفّس العميق، والجلوس في وضعية مريحة مع إغلاق العينين، وأخذ شهيق عميق ببطء من الأنف حتى يصبح ارتفاع البطن أكثر من الصدر، وإخراج الزفير ببطء من الأنف، ويُكرّر التمرين عدّة مرّات.

٣ـ ممارسة التمارين الرياضية بانتظام، كالمشي وركوب الدرّاجة، فالمشي نصف ساعة يوميًا يخفّف من التوتّر، ويقلّل توتّر العضلات.

٤ـ تعلّم إدارة الوقت بفعّالية، وتخصيص وقت كافٍ للهوايات.

٥ـ قضاء الوقت مع مَن تحبّينهم من الأهل والأصدقاء، وتقليل استخدام الهواتف النقّالة والحاسوب.

٦ـ اتّباع نمط حياة صحّي، والتقليل من تناول الأطعمة التي تحتوي على الكافيين، كالشوكولاتة، والمشروبات كالقهوة، والشاي، ومشروبات الطاقة، والاستعاضة عنها بشاي الأعشاب التي تتّسم بتأثيرها المهدّئ، كالبابونج والزنجبيل والريحان.

وأخيرًا، لا يوجد دواء لعلاج التوتّر النفسي تحديدًا، لكن هناك من الأدوية التي قد تسهم في تخفيف أعراضه، لكنّها لا تُستخدم إلّا بعد استشارة الطبيب.

صِناعَةُ الذَّكاءِ

هاجر حسين الأسديّ/ كربلاء المقدّسة

الذكاء موضوع نُوقش على نطاق واسع في العديد من مجالات الدراسة المختلفة، ويمكن تعريفه على أنّه القدرة على اكتساب المعرفة، وفهم المفاهيم المعقّدة، والتفكير النقدي.

وتمّ تقسيم الذكاء إلى أنواع، مثل الذكاء العاطفي، والاجتماعي، والإبداعي، وكلّ هذه الأنواع من الذكاء مهمّة في تطوير الرفاهية العامّة للفرد.

والمراد بالذكاء العاطفي هو القدرة على فهم عواطفنا وعواطف الآخرين وتفسيرها وإدارتها، فالأفراد الذين يمتلكون ذكاءً عاطفيًا هم أكثر قدرة على فهم احتياجات مَن حولهم، وبناء علاقات إيجابية، مثلما أنّهم يميلون إلى أن يكونوا أكثر نجاحًا في حلّ المشكلات، واتّخاذ القرار.

وأمّا الذكاء الاجتماعي فهو القدرة على فهم الآخرين والتفاعل معهم بطريقة فعّالة ومناسبة، فالأفراد الذين يمتلكون هذا النوع من الذكاء هم أكثر قدرة على بناء العلاقات، وفهم لغة الجسد، وتفسير الإشارات اللفظية وغير اللفظية.

أمّا الذكاء الإبداعي فهو القدرة على التفكير خارج الصندوق.

ويمكن أيضًا تقسيم الذكاء إلى فئتين رئيستين: الذكاء العام، والذكاء المحدّد.

ويعني الذكاء العام القدرة الكلّية على التفكير وحلّ المشكلات، بينما يعني الذكاء المحدّد القدرة على التفوّق في منطقة معيّنة، كالذكاء اللغوي، والمنطقي الرياضي، والذكاء المكاني.

ولا يزال أصل الذكاء غير معروف إلى حدّ كبير، على الرغم من الاعتقاد بأنّه يتضمّن مزيجًا من العوامل الجينية والبيئية، وقد كشفت دراسات علم الأعصاب أنّ مناطق معيّنة من الدماغ مرتبطة بجوانب مختلفة من الذكاء، مثل قشرة الفصّ الجبهي المرتبطة بحلّ المشكلات، والحُصين الذي يشارك في الذاكرة، مضافًا إلى ذلك، يمكن للعوامل البيئية مثل التغذية، وفرص التعلّم أن تؤدّي أيضًا دورًا مهمًّا في تنمية الذكاء.

لَكِ سَيِّدَتِي مَنزِلٌ جَمِيلٌ وَهَادِئٌ

فنّ الديكور: عملية تجميل متقنة من حيث الحجم، والشكل، والتصميم، واللون، لذلك يجب عليكِ اختيار ديكور مناسب يلائم بيتكِ.

وهناك العديد من التصاميم لديكورات المنزل، ويمكنكِ اختيار المناسب منها لتحصلي على التصميم الأمثل لمنزلكِ.

ويجب الالتفات إلى مساحة المنزل لاختيار الأثاث المناسب بالحجم الملائم مع الاهتمام بتناسق الألوان بين الأثاث والأرضيات والجدران والسقوف؛ ليكون تصميم بيتكِ في أجمل شكل.

إنّ اختيار الشكل المناسب، ولونكِ المفضّل من الأشياء المهمّة التي تعكس جمال التصميم، وتساعدكِ على بدء يوم جميل، فمثلًا وضع الإكسسوارات والأغراض الشخصية، والاستفادة من الجدار لتثبيت مكتبة عليه، يضفي تغييرًا جميلًا على شكل المنزل.

وهناك ديكورات هادئة لمحبّي الراحة والتصميمات البسيطة أساسها الخشب، مع إضاءات منخفضة وجميلة.

تختلف طرق التزيين في التصاميم الحديثة، فيمكن تزيين الجدران باللوحات الفنّية، ووضع الزهريات في أركان المنزل بحسب الرغبة والذوق، وعمل رفوف على الجدران، وتزيينها بالمجسّمات أو الزهريات ذات الورود الجميلة، أو وضع جوائز حصلتِ عليها؛ لتعكس شخصيتكِ، مع تنسيق الألوان بين الأثاث والأرضيات وفضاء المنزل.

وهناك التصاميم الكلاسيكية التي تمتاز بالبساطة والدفء والرقيّ، والكثير من الناس يميل إلى هذا النوع من التصاميم الذي يعتمد على الأثاث الخشبي الهادئ الشكل مع طاولات بسيطة إلى جانب المرايا واللوحات الفنّية.

المُسَخَّنُ

يحتوي المسخّن على العديد من العناصر والفيتامينات المهمّة للجسم، فضلًا عن البروتينات والكربوهيدرات.

المقادير:

- دجاجة كاملة.
- (٤) حبّات من الهال.
- ورقتان من ورق الغار.
- طماطم حبّة واحدة.
- ملعقة صغيرة من الفلفل الأسود المطحون.
- ملعقة صغيرة من مسحوق البصل.
- ملعقة صغيرة من مسحوق الثوم.
- ملعقة كبيرة من البهارات المشكّلة الصحيحة.
- ملح بحسب الرغبة.
- حبّات من الفلفل الأسود بحسب الرغبة.
- (٤) قطع من الرغيف البلديّ.

تتبيلة الدجاج:

- حبّة من الليمون الحامض.
- ملعقة صغيرة من الفلفل الأسود المطحون.
- ملعقة صغيرة من البهارات المشكّلة.
- ملعقة صغيرة من مسحوق الثوم.
- نصف ملعقة صغيرة من الزنجبيل.
- ملعقة صغيرة من البابريكا.
- ملعقة صغيرة من الزعتر.
- (٥) حبّات من البصل الكبيرة.
- زيت الزيتون بحسب الرغبة.
- ملح بحسب الرغبة.
- (٥) ملاعق من السمّاق.

طريقة التحضير:

١. يُسلق الدجاج مع ورق الغار والهال والملح والفلفل والتوابل الصحيحة.

٢. تحضّر تتبيلة الدجاج من زيت الزيتون والليمون والسمّاق والبهارات والتوابل.

٣. تُدهن قطع الدجاج بالتتبيلة بعد سلقها، ثم توضع داخل الفرن لمدّة (٢٠) دقيقة.

٤. يُقطّع البصل إلى شرائح، ثم يشوّح في زيت الزيتون مع الملح والفلفل والسمّاق حتى يذبل، وتُقسّم الكمّية إلى قسمين، ويُضاف قسم منها إلى مرقة الدجاج.

٥. يُغمر الخبز بالمرقة.

٦. يُوضع باقي البصل المشوّح فوق الخبز على شكل طبقات، ثم يُوضع الدجاج فوقه ويُوضع في الفرن بحسب الرغبة.

إحياءً لأمر أهل البيت عليهم السلام وذكرهم في مناسبات مولدهم وشهاداتهم، تقوم

مكتبة أم البنين عليها السلام النسوية

بإطلاق مسابقات علمية معرفية تهدف إلى زيادة المعرفة بنهجهم ومنزلتهم للسير على خطاهم، إضافة إلى مسابقاتها التفاعلية اليومية والأسبوعية، وتدعوكم إلى المشاركة في مسابقاتها عن طريق الاشتراك في قناة التليكرام الخاصّة بالمكتبة.

علمًا أنّ هناك جوائز قيّمة للمشاركات.

t.me/umalbaneenlibrary